

التنوع المعرفي في تراث
الشيخ محمد ابن إدريس الحلبي
(٥٤٣-٥٩٨هـ)

*Knowledge Diversity in the Heritage
of Sheikh Muhammad ibn Idris Al-Hilli
(543-598 AH)*

حيدر السيد موسى وتوت الحسيني

Haider Al-Sayyid Musa Witwit Al-Huseini

Hilla Heritage Center

ملخص البحث

حمل تاريخ الحلة الفيحاء بين طيات صحائفه صوراً مشرقةً للعلم والعلماء، وكنوزاً وذخائر من آثارهم ومصنّفاتهم، كانت وما زالت موضع نظر العلماء ومحلّ اهتمامهم، تزداد تلاًّ وإشراقاً كلّما حُسر عنها اللثام، أو كُشف عنها غطاء السنين والأعوام، تجربنا عن عظمة أولئك العلماء الأعلام والأساطين العظام، الذين أثروا التراث الإسلامي - والشيعي على وجه الخصوص - بنفائس الكتب والمؤلّفات في شتى ميادين العلم و صنوف المعرفة، ومن مفاخرهم وأعلامهم العالم العامل والفاضل الكامل الشيخ فخر الدين محمد بن إدريس العجليّ الحليّ رحمته الله، الذي سنحاول في بحثنا هذا الوقوف على أهمّ جوانب شخصيته العلميّة، وخصائص قلمه الشريف، وسعة ثقافته المعرفيّة، المودعة في نتاجاته الفكرية.

Abstract

The history of Al-Hilla Al-Faihaa carried, among the folds of its papers, bright images of scientists and scholars, treasures and ammunition from their antiquities and works, which were and still are the subject of the view and interest of scientists, The sparkle and radiance increases whenever the veil is shrouded in it, or the cover of years and years is revealed, informing us about the greatness of these great scholars and masters, who enriched the Islamic and Shiite heritage in particular with the precious books and literature in the various fields of science and the types of knowledge.

Among their brags and flags are the working and virtuous scholar Al-Sheikh Fakhruddin Muhammad bin Idris Al-Ajaly Al-Hilli, What we will try in this research is to find out the most important aspects of his scientific personality, the characteristics of his honorable pen, and the breadth of his epistemic culture, which is deposited in the folds of his intellectual products.

مقدمة البحث

الحمد لله ذي الفضل والنعماء، منزل غيث السماء، رافع ألبية العلماء، وجاعل مدادهم أفضل من دماء الشهداء، والصلاة والسلام على سيّد الرسل والأنبياء نبينا الأعظم محمّد وعلى آله الطيّبين الطاهرين النجباء، وبعد...

فلا ريب إنّ من أهمّ عوامل انتشار العلوم وصنوف المعرفة المختلفة في الحواضر الإسلاميّة الكبرى، وتطوّرها، وإنضاجها، كان نتيجة حتميّة لجهود علماء عظماء وفقهاء كبار احتضنتهم تلك الحواضر، وأسهمت في إعدادهم ونمّت قدراتهم الفكرية، فكان لهم صولات وجولات في ميادين العلم وسوح المعرفة، قد عرّفوا بالمثابرة والاجتهاد، وشموليّة الثقافة العامّة، وبالموسوعيّة وسعة الاطلاع في شتى فنون الإسلام، التي أودعوها عقولهم ونتاجاتهم، فصدحت بها آثارهم، ومصنّفاتهم، مشكّلةً بمجموعها إراثاً علمياً ضخماً، نطق بسموّ مقاماتهم العلميّة، وبدائع أفكارهم النيّرة، ومنهلاً عذباً يغترف منه كلُّ ظامئٍ علمٍ، وطالبٍ دينٍ وحكمةٍ، ولمّا كانت مدينة الحِلّة الفيحاء إبان تأسيسها، ولقرون تلتها (٥٠٠-٩٠٠هـ) تُعدُّ من أشهر حواضر العلم الكبرى في بلاد الإسلام، التي مثّلت الاتجاه الفكري الواضح لمدرسة أتباع أهل البيت عليهم السلام من الإماميّة الاثني عشرية؛ لذا فقد تخرّج من هذه المدرسة المباركة أجيال من جهابذة علماء ومحدّثين وفقهاء أسهموا بتفانيهم وجليل مآثرهم في بناء مجدها العلميّ الشامخ، وأغنوا تراثها الثرّ بمئات الكتب النفيسة والمصنّفات الفاخرة، التي كانت وما زالت، عنوانات ناضرة، وصحائف زاهرة، نطقت بفيض عطائهم الفكريّ، وجزالة موروثهم العلميّ المجيد.

ومن أفاض أولئك العلماء وأساطين الفضلاء، العالم العيلم، والفقهاء المسلم، مصباح المجتهدين، ونبراس الفقهاء الراشدين، شيخ الطائفة في زمانه، وعلاّمة عصره وأوانه، الشيخ شمس الدين محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس بن الحسين ابن القاسم بن عيسى العجلي الحلي، الذي سنحاول في بحثنا هذا الوقوف على شيء من ترجمته، ومكانته العلمية، وخصائص قلمه، وتعدد مشاركته في الفنون والمعارف الإسلامية المختلفة، الماثورة في طيات ما وصل إلينا من تراثه وآثاره العلمية.

وقد قمت بترتيب البحث على مقدمة وفصلين وخاتمة، تناولت في الفصل الأول محاور من ترجمته كذكر أهم شيوخه، وتلامذته، ومصنّفاته، وكلمات أصحاب التراجم والمعاجم بحقه، وأهم خصائص قلمه، وغيرها من المباحث ذات الصلة. وعمدت في الفصل الثاني إلى رصد مشاركته في العلوم الإسلامية المتعدّدة، بوصفه تنوعاً معرفياً متميّزاً نلمسه حثيثاً في طي صحائف كتبه ومصنّفاته، حسرت اللثام عن فرط ذكائه ونبوغه، وسعة اطلاعه والمعيته، ومقدرته العلمية الكبيرة. والله من وراء القصد.

الفصل الأول

هُويّته وأسرته

هو الفقيه العالم العامل، والنيه الفاضل الكامل، مرجع عصره، وفريد دهره، الشيخ فخر الدين، وفي لفظ: (شمس الدين) أبو عبد الله محمد بن منصور بن أحمد ابن إدريس بن الحسين ابن القاسم بن عيسى العجّليّ الحليّ^(١)، والعجّليّ بكسر العين وسكون الجيم بعدها لام، نسبةً إلى عجل بن لجيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار^(٢). ولذلك قد يُطلق عليه أيضًا الربعيّ، كما هو الحال في بعض إجازات العلماء^(٣)، نسبةً إلى جدّه الأعلى ربيعة بن نزار المعروف بـ(ربيعة الفرس).

أمّا بخصوص أبيه، فلم أعثر على من قال إنّه كان من أهل العلم أيضًا، وليس ذلك ببعيد، وأمّا أمّه، فالظاهر أنّها كانت من فاضلات نساء عصرها^(٤)، وأمّها تُعرف بنت المسعود ورّام، ذكرها الميرزا الأفنديّ، قائلًا: لم أعلم اسمها، جدّة ابن إدريس الحليّ من طرف أمّه، كانت فاضلة عالمة سالحة^(٥). ووهم بعض أرباب التراجم فعُدّوا أمّ ابن إدريس ابنة شيخ الطائفة الطوسيّ المتوفّي (سنة ٤٦٠ هـ)^(٦). وهذا لا يصحّ مطلقًا؛ للبعد الزمنيّ بين ولادة الشيخ ابن إدريس المولود (سنة ٥٤٣ هـ)، وبين وفاة الشيخ محمد ابن الحسن الطوسيّ (سنة ٤٦٠ هـ)، فيكون بينهما (٨٣ سنة)، وقد تصدّى لبيان ذلك بعض الأعلام كالسيد الخوانساريّ^(٧)، والعلامة الميرزا النوريّ الطبرسيّ^(٨)، والشيخ

آغا بزرك الطهراني رحمته الله، والعلامة المحقق السيد محمد مهدي الخراسان رحمته الله، والأستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم^(٧)، وذهبوا إلى أن الصحيح وجود أكثر من طبقة في الأمهات بين الشيخ ابن إدريس والشيخ الطوسي، وليس الأخير جدّه المباشر.

ومما وقفت عليه أيضاً من ترجمة أسرته أن له أخوا اسمه: أحمد، كان له حفيد فاضل، اسمه علي بن أبي محمد بن أحمد بن منصور بن أحمد بن إدريس العجلي الحلي، كتب نسخة من أمالي الشيخ الطوسي، وفرغ منها آخر نهار الجمعة ثاني شوال سنة ثمان مائة عشر وستائة^(٨).

ومنها أيضاً أنه كان للشيخ المترجم له ابن اسمه: صالح، وُجدَ بخطه فائدة في ذكر وفاة والده رحمته الله^(٩)، ستأتي لاحقاً.

ومنها أيضاً أنه كان له ابتنان، إحداهنّ والدة العلامة الفقيه الشيخ نجيب الدين يحيى بن أحمد ابن سعيد الهذلي رحمته الله المتوفى (سنة ٦٩٠ هـ)^(١٠)، صاحب كتاب الجامع للشرائع، والأشباه والنظائر، وغيرها. والثانية هي والدة العالم النحرير المعظم محيي الملة والدين أبي حامد نجم الإسلام محمد بن أبي القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحلبي المتوفى حدود (سنة ٦٣٨ هـ)، صاحب كتاب الأربعين^(١١)، فهما سبطا المترجم له، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

شيوخه ومن يروي عنهم

لم تحدّثنا المصادر الرجالية بشيء عن نشأته العلميّة، سوى ما نُقل من خطّ الشهيد الأوّل رحمته الله: «وقال الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الإمامي العجلي رحمته الله: بلغت الحلم سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وتوفّي إلى رحمة الله ورضوانه سنة ثمان وسبعين»^(١٢)، وكذلك ذكر بعض شيوخه، ومَن روى عنهم، ومنهم من ذكره في بعض مصنّفاته،

وهم:

- الشيخ الحسين بن هبة الله بن الحسين بن رطبة السوراويّ (ت ٥٧٩هـ) (١٣).
- السيّد أبو المكارم حمزة بن عليّ ابن زهرة الحسينيّ (ت ٥٨٥هـ) (١٤).
- الشيخ نصير الدين راشد بن إبراهيم بن إسحاق البحرانيّ (ت ٦٠٥هـ) (١٥).
- السيّد عزّ الدين شرفشاه بن محمّد الحسينيّ الأفضسيّ (بعد ٥٧٣هـ) (١٦).
- الشيخ نجم الدين عبد الله بن جعفر الدوريسيّ (بعد ٦٠٠هـ) (١٧).
- الشيخ عربيّ بن مسافر العباديّ (حيّاً ٥٨٠هـ) (١٨).
وقد أشار إلى روايته عنه في آخر رسالته (مختصر في المضايقة)، قائلاً: «تمّ المختصر، ما رويته فيه من الأخبار فعن ثلاث طرق، طريق منها عن الشيخ عربيّ عن إلياس بن هشام الحائريّ» (١٩).
- السيّد أبو الحسن عليّ بن إبراهيم العريضيّ العلويّ (بعد ٦٢٠هـ) (٢٠).
وقد أشار إلى روايته عنه في آخر رسالته (مختصر في المضايقة)، قائلاً: «والطريق الثالث عن السيّد نظام الشرف ابن العريضيّ، عن أبي عبد الله الحسين بن طحال، عن أبي عليّ ولد المصنّف، عن أبيه، بحقّ الإجازة» (٢١).
- الحافظ محمّد بن عليّ بن شهر آشوب السرويّ المازندرانيّ (ت ٥٨٨هـ) (٢٢).
وقد أشار إلى روايته عنه سماعاً في آخر رسالته مختصر في المضايقة، قائلاً: «والطريق الثاني عن محمّد بن عليّ بن شهر آشوب عن جدّه ابن كياكي، عن أبي جعفر الطوسيّ» (٢٣).

- عميد الرؤساء هبة الله بن حامد بن أيوب الحلي (ت ٦٠٩ أو ٦١٠ هـ).
- وكان من أشهر شيوخه^(٢٤)، وله منه إجازة بتاريخ سنة ٥٧٠ هـ، وصفه فيها بـ(الرئيس الأجل الفقيه العالم)^(٢٥)، وكان ابن إدريس إذ ذاك في العقد الثالث من عمره الشريف.

تلامذته ومن يروي عنه

- السيد شمس الدين جلال الشرف أبو المعالي بن حيدر العلوي الحسيني^(٢٦).
- الشيخ سديد الدين أحمد بن مسعود الحلي (ق ٧ هـ)^(٢٧).
- الشيخ جعفر بن أحمد بن الحسين بن عمرويه - قمرويه - الحائري^(٢٨).
- الشيخ جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما (ق ٧ هـ).
- الشيخ علي بن يحيى الخياط (حيًا ٦٠٩ هـ)^(٢٩).
- السيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي (ت ٦٣٠ هـ)^(٣٠).
- السيد أبو الحرب قريش العلوي الحسيني^(٣١).
- الشيخ محمد بن أبي غالب^(٣٢).
- السيد فخر الدين محمد بن المختار الحسيني^(٣٣).
- الشيخ نجيب الدين محمد بن جعفر بن نما^(٣٤).
- السيد محيي الدين محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة، سبط المترجم له^(٣٥).
- السيد مهذب الدين محمد بن علي الحلي الكاتب النحوي^(٣٦).
- الشيخ يحيى الأكبر بن سعيد الهدلي، جد المحقق الحلي^(٣٧).

كلمات العلماء فيه

ذكره بعض معاصريه كالشيخ منتجب الدين ابن بابويه، بكلمات قاسية خلت من الإنصاف، يعزى سببها إلى ما عُرف عنه من الجرأة العلميّة وحدة النقد في مناقشة فتاوى بعض العلماء الكبار، أمثال شيخ الطائفة الطوسي رحمته الله، فوصفوه بالمخلط الذي لا تُعتمد أقواله^(٣٨)، بالرغم من علميّه الكبيرة، وفقاهته المتميّزة، كما ذكره بعضهم منوّهاً على مقامه العلميّ، معترضاً على منهجه في ترك العمل بأخبار الآحاد، كالشيخ تقيّ الدين ابن داوود، الذي ذكره في الجزء الثاني من كتابه، قائلاً: «محمد بن إدريس العجليّ الحليّ كان شيخ الفقهاء بالحلّة متقناً في العلوم كثير التصانيف لكنّه أعرض عن أخبار أهل البيت بالكلية»^(٣٩).

إلا أن هناك من تصدّى لردّ هذه الأقوال المصحفة بحقّه والدفاع عنه، أمثال العالم العابد والورع الزاهد السيّد رضيّ الدين عليّ ابن طاووس المتوفّي (سنة ٦٦٤هـ)، فقد أشار إلى الشيخ ابن إدريس بالإجلال والاحترام، منوّهاً على فضله ومكانته العلميّة، مدافعاً عن آرائه في بعض مباحث الاستخارة، كقوله: «وكلاماً للشيخ الفقيه محمد بن إدريس في كتاب السرائر فاعتقدوا أن ذلك مانع من الاستخارة»^(٤٠)، وقوله في موضع آخر: «وأما كلام الشيخ الفقيه محمد بن إدريس رحمة الله جلّ جلاله عليه فهذا لفظ ما وجدناه عنه»^(٤١)، وقوله أيضاً: «وقد انكشف بذلك أن الشيخ محمد بن إدريس ما خالف مخالفة لا تحمل التأويل فيما أشرنا إليه»^(٤٢).

وذكره الشيخ محمد بن مكّيّ العامليّ المعروف بـ: الشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ)، في أربعينه، الحديث العاشر، قائلاً: «الفقيه العلّامة فخر الدين أبي عبد الله محمد بن إدريس الحليّ»^(٤٣)، وكذلك في إجازته لابن الخازن الحائريّ، ذكره بالقول: «مصنّفات الشيخ

العلامة المحقق فخر الدين أبي عبد الله محمد بن إدريس الحليّ الربعيّ صاحب السرائر في الفقه»^(٤٤).

ووصفه الشيخ زين الدين بن عليّ المعروف بـ: الشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ)، في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائيّ: «وعن المشايخ الثلاثة جميع مصنّفات ومرويات الشيخ الإمام العلامة المحقق فخر الدين أبي عبد الله محمد بن إدريس الحليّ»^(٤٥).

وعن السيّد مصطفى التفريشيّ (ق ١١)، بعد إيراده قول ابن داوود: «وذكره في باب الضعفاء، ولعلّ ذكره في باب الموثقين أولى؛ لأنّ المشهور منه أنّه لم يعمل بخبر الواحد، وهذا لا يستلزم الأعراض بالكلية، وإلاّ انتقض بغيره مثل السيّد رحمته وغيره»^(٤٦).

وعن القاضي السيّد نور الله التستريّ (ت ١٠١٩هـ): «الشيخ العالم المدقق فخر الدين أبو عبد الله محمد بن إدريس العجليّ الربعيّ الحليّ، هو في توقّف الفهم وتعالى الذهن قد تقدّم فخر الدين الرازيّ، وفي علم الفقه واستخراج النكات الدقيقة منه فاق ابن إدريس الشافعيّ..»^(٤٧).

وعن الشيخ الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ): «وقد أثنى عليه علماءنا المتأخرون، واعتمدوا على كتابه وعلى ما رواه في آخره من كتب المتقدمين وأصولهم.. إلى قوله: ومن مؤلفاته السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، وهو الذي تقدّم ذكره، وله أيضاً كتاب التعليقات كبير، وهو حواشٍ وإيراداتٍ على التبيان لشيخنا الطوسيّ، شاهدته بخطّه في فارس، وقد ذكر أقواله العلامة وغيره من علمائنا في كتب الاستدلال، وقبلوا أكثرها»^(٤٨).

وعن الشيخ يوسف البحرانيّ (ت ١١٨٦هـ): «وكان هذا الشيخ فقيهاً أصولياً

بحثًا ومجتهدًا صِرْفًا، وهو أوَّل من فتح باب الطعن على الشيخ وإلا فكلُّ مَنْ كان في عصر الشيخ أو من بعده إنَّما كان يجذو جذوه غالبًا إلى أن انتهت النبوة إليه... إلى قوله: والتحقيق أنَّ فضل الرجل المذكور وعلو منزلته في هذه الطائفة ممَّا لا يُنكر، وغلظه في مسألة من مسائل الفنِّ لا يستلزم الطعن عليه بما ذكره المحقِّق المتقدِّم ذكره، وكم لمثله من الأغلاط الواضحة ولاسيما في هذه المسألة، وهي مسألة العمل بخبر الواحد، وجملة من تأخَّر عنه من الفضلاء حتَّى مثل المحقِّق والعلامة اللذين هما أصل الطعن عليه قد اختارا العمل بكثير من أقواله»^(٤٩).

وعن الشيخ أبي عليِّ الحائريِّ (ت ١٢١٦ هـ)، معقبًا على من أورد القدح فيه: «ولا يخفى ما فيه من الجزاف وعدم سلوك سبيل الإنصاف، فإنَّ الطعن في هذا الفاضل الجليل سيِّمًا والاعتذار بهذا التعليل فيه ما فيه، أمَّا أوَّلًا فلا نَّ عمله بأكثر كثير من الأخبار ممَّا لا يقبل الاستتار، سيِّمًا ما استطرفه في آواخر السرائر من أصول القدماء رضوان الله عليهم، وأمَّا ثانيًا فلا نَّ عدم العمل بأخبار الآحاد ليس من متفرداته، بل ذهب إليه جملة من جلَّة الأصحاب كعلم الهدى وابن زهرة وابن قبة وغيرهم، فلو كان ذلك موجبًا للتضعيف لوجب تضعيفهم أجمع، وفيه ما فيه..»^(٥٠).

وعن الشيخ الجليل أسد الله الكاظميِّ (ت ١٢٣٧ هـ): «الشيخ الفاضل الكامل المحقِّق المدقِّق عين الأعيان ونادرة الزمان فخر الدين أبي عبد الله محمد بن إدريس أو ابن أحمد بن إدريس العجليِّ الرِّبعيِّ الحليِّ نور الله مرقدته العليِّ.. إلى قوله: ويعبر عنه بابن إدريس، والعجليِّ، والمتأخَّر، والفاضل»^(٥١).

هذا ومَن ذكره من علماء المذاهب الأخر، وأشادوا بفضله وعلمه:

• الشيخ كمال الدين ابن الفوطيِّ (ت ٧٢٣ هـ)، الذي ذكره بما لفظه: «فخر

الدين أبو عبد الله محمد بن إدريس بن محمد العجلي الحلي. فقيه الشيعة. كان من فضلاء فقهاء الشيعة والعارفين بأصول الشريعة، وله من التصانيف كتاب (السرائر)، وروى كتب المفيد أبي عبد الله [عن عبد الله] بن جعفر الدورستيّ عن جدّه أبي جعفر محمد بن موسى بن جعفر عن جدّه أبي عبد الله جعفر بن محمد الدورستيّ، وأخبرني بها شيخنا نجيب الدين يحيى بن أحمد الهذليّ قال: أخبرني بجمعها السيّد محيي الدين محمد بن عبد الله بن عليّ بن زهرة الحسينيّ الحلبيّ عن فخر الدين محمد بن إدريس العجليّ. وكان فخر الدين بن إدريس جدّ شيخنا نجيب الدين لأمة»^(٥٢).

• الحافظ الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ) في سير أعلام النبلاء، قال فيه: «رأس الشيعة، وعالم الرافضة، العلامة أبو عبد الله محمد بن إدريس ابن أحمد بن إدريس، العجليّ، الحليّ. صاحب التصانيف، منها كتاب (الحاوي لتحرير الفتاوي)، وكتاب (السرائر)، وكتاب (خلاصة الاستدلال)، ومناسك وأشياء في الأصول والفروع. أخذ عن الفقيه راشد، والشريف شرف شاه. وله بالحلّة شهرة كبيرة وتلامذة، ولبعض الجهلة فيه قصيدة يفصله فيها على محمد بن إدريس إمامنا. مات في سنة سبع وتسعين وخمس مئة»^(٥٣).

وعنه أيضًا في تاريخ الإسلام: «محمد بن إدريس بن أحمد بن إدريس، الشيخ أبو عبد الله العجليّ، الحليّ، فقيه الشيعة وعالم الرافضة في عصره. وكان عديم النظر في علم الفقه. صنّف كتاب الحاوي لتحرير الفتاوي، ولقّب بكتاب السرائر، وهو كتاب مشكور بين الشيعة. وله كتاب خلاصة الاستدلال، وله منتخب كتاب التبيان فقه، وله مناسك الحجّ، وغير ذلك في الأصول والفروع. قرأ على الفقيه راشد بن إبراهيم، والشريف شرف شاه. وكان

بالجَلَّة، وله أصحاب وتلامذة، ولم يكن للشيعة في وقته مثله. ولبعضهم فيه قصيدة يفصله فيها على محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه، وما بينها أفعال تفضيل^(٥٤).

• الصفدي (ت ٧٦٤هـ) في الوافي بالوفيات: «فقيه الشيعة محمد بن إدريس بن أحمد بن إدريس الشيخ أبو عبد الله العجلي الحلي، فقيه الشيعة وعالم الرافضة في عصره كان عديم النظير في الفقه، صنَّف كتاب الحاوي لتحرير الفتاوي ولقبه كتاب السرائر وهو كتاب مشكور بين الشيعة، وله كتاب خلاصة الاستدلال ومنتخب كتاب البيان فقه والمناسك وغير ذلك في الأصول والفروع، وله تلامذة وأصحاب، ولم يكن في وقته مثله، ومدحه بعض الشعراء بقصيدة فصله فيها على الشافعي، توفي سنة سبع وتسعين وخمس مائة^(٥٥).
وذكره أيضًا في موضع آخر بالإشارة (باب الألقاب): «والعجلي الحلي الشيعي محمد بن إدريس العجلي^(٥٦)».

• الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٤هـ) محمد بن إدريس العجلي الحلي فقيه الشيعة وعالمهم، له تصانيف في فقه الإمامية ولم يكن للشيعة في وقته مثله، مات سنة سبع وتسعين وخمس مائة^(٥٧).

وغيرها من كلمات الشناء والإطراء بحق صاحب الترجمة عليه السلام.

مؤلفاته

١. أجوبة المسائل.
٢. تعليقات على كتاب يحيى بن الحسن العقيقي في النسب.

٣. جواب رسالة في ثمن الخمر. ذكرها منبهاً عليها بقوله: «ولنا في ذلك - أعني بيع الخمر وهل يجلُّ قبض الدين من ثمنها - جواب مسألة وردت من حلب علينا من أصحابنا الإمامية سنة سبع وثمانين وخمسائة، وقد بلغنا فيها أبعد الغايات، وأقصى النهايات»^(٥٨).
٤. حاشية على الصحيفة السجادية.
٥. رسالة المضايقة في القضاء، سماها (خلاصة الاستدلال على من منع من صحة المضايقة بالاعتلال).
٦. رسالة في الماء المستعمل.
٧. رسالة في معنى الناصب.
٨. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى^(٥٩)، وهو أشهر مؤلفاته.
٩. مذكرات وفوائد بخطه. نقل بعضها عز الدين ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة.
١٠. مسألة طويلة فيمن كان قائماً في الماء وتوضاً.
١١. مسألة في الكر من الماء.
١٢. مسألة في موارد وجوب الغسل.
١٣. مسألة في مواضع سجدي السهو.
١٤. مسألة في وطء من كانت دون التسع.
١٥. منتخب التبيان في تفسير القرآن.

وفاته ومرقده

بناءً على ما وجد بخطّ الشهيد الأوّل عليه السلام (٦١٠)، من قول صاحب الترجمة: أنّه كان قد بلغ الحلم سنة (٥٥٨هـ)، وما وجد بخطّ ولده صالح من أنّ أباه صاحب الترجمة توفي في ١٨ شوال سنة ٥٩٨هـ (٦١١)، لذا فقد ذهب جملة من الأعلام إلى أنّ الشيخ محمّد بن إدريس ولد سنة ٥٤٣هـ، وتوفي سنة ٥٩٨هـ، عن عمرٍ قارب الـ ٥٥ سنة رضوان الله تعالى عليه (٦١٢)، وكانت وفاته في الحِلَّة، وله اليوم فيها قبر يُزار ويُتبرَّك به (٦١٣).

خصائص قلمه الشريف

لا ريب أنّ المتأمل في تراث شيخنا المترجم له، يجد فيه العالم الموسوعيّ الفذّ الذي سبّر غور فنون الإسلام ومعارفه المختلفة، وامتلك ذوقاً علمياً وأدبياً رفيعاً، نستوضحه جلياً في آفاق ثقافته المعرفيّة الواسعة المبنوثة في طبّات مصنّفات وآثاره، فنراه يخلّق بآرائه وأفكاره بين عمق الفكرة وجزالة البحث، ودقّة النظر، وغزارة المادّة، وسلامة الذوق، وقوّة التحقيق، مع ما نلمسه من مزايا وخصائص أخرى امتاز بها قلمه الشريف، والتي يمكن تلخيصها، بالآتي:

١. براعته بوصفه فقيهاً أصولياً محدثاً في تمحيص الأحاديث والروايات، وتحقيقها بما ينسجم ورؤيته الفقهيّة المتميزة، وتدقيقها، وإخضاعها لجرأة النقد اللاذع الخالي من الطعن والتجريح.

من ذلك، قوله ناقدًا الشيخ ابن البرّاج عليه السلام، في عدم ضبطه النقل من كتاب النهاية للشيخ الطوسي عليه السلام (المتاجر والبيوع، باب بيع الغرر والمجازفة): «وابن البرّاج من أصحابنا نظر في هذه المسألة في المبسوط ظلّها اعتقاد شيخنا أبي جعفر، فنقلها إلى جواهر الفقه - كتاب له - وعمل بها واختارها تقليدًا لما

وجده في المبسوط من المسطور المذكور، وما أَسْتَجَمِل لهذا الشيخ الفقيه مع جلالة قدره مثل هذا الغلط، والتقليد لما يجده في الكتب ويضمّنه كتبه، وهذا قلّة تحصيل منه لما يقوله ويودعه تصانيفه، وإنّما ذكرت هذه المسألة عنه على غشاءها لشهرتها عند من يقف على جواهر الفقه، وإنّما عندهم كالصحيح من القول فذكرتها، دالّاً على عوارها»^(٦٤).

وفي موضع آخر في (كتاب المتاجر والبيوع، باب ابتياع الحيوان وأحكامه): «وقد ذكرنا أنّ شيخنا أبا جعفر قال في مبسوطه: إنّ البائع لا يجوز له أن يشترط الحمل؛ لأنّه كعضو من أعضاء الحامل، وكذلك قال ابن البرّاج في جواهر فقهه، وبيّن أنّ هذا مذهب الشافعيّ، لا اعتقاد شيخنا أبي جعفر؛ لأنّه يذكر في كتابه المشار إليه مذهبنا ومذهب غيرنا، فابن البرّاج ظنّ أنّه اعتقاد شيخنا أبي جعفر ومذهبه فقلّده ونقله وضمّنه كتابه جواهر الفقه»^(٦٥).

ومنها في حديثه عن العالم الجليل السيّد أبي المكارم حمزة ابن زهرة الحلبيّ^(٦٦) واعتراضاته عليه في مبحث الزكاة: «فقال بعض أصحابنا المتأخّرين في تصنيف له: كلّ من كان البذر منه وجب عليه الزكاة، ولا تجب الزكاة على من لا يكون البذر منه، قال: لأنّ ما يأخذه كالأجرة، والقائل بهذا القول السيّد العلويّ أبو المكارم ابن زهرة الحلبيّ شاهدهته ورأيت، وكاتبته وكاتبني، وعرفته ما ذكره في تصنيفه من الخطأ، فاعتذر^ﷺ بأعذار غير واضحة، وأبان بها أنّه ثقل عليه الرّد، ولعمري إنّ الحقّ ثقيل كلّّه. ومن جملة معاذيره ومعارضاته لي في جوابه: أنّ المزارع مثل الغاصب للحبّ إذا زرعه، فإنّ الزكاة تجب على ربّ الحبّ دون الغاصب. وهذا من أقبح المعارضات وأعجب التشبيّهات، وإنّما كانت مشورتني عليه أن يطالع تصنيفه، وينظر في المسألة ويغيّرها قبل موته،

لثلاً يستدرك عليه مُستدرك بعد موته، فيكون هو المستدرك على نفسه، فعلت ذلك علم الله شفقةً وسترَةً عليه، ونصيحةً له؛ لأنَّ هذا خلاف مذهب أهل البيت عليهم السلام. وشيخنا عليه السلام قد حَقَّق المسألة في مواضع عدَّة من كتبه، وقال: الثمرة والزَّرْع نَمَى على ملكيها، فيجب على كلِّ واحدٍ منها الزكاة إذا بلغ نصيبه مقدار ما يجب فيه ذلك، وإنَّما السيِّد أبو المكارم نظر إلى ما ذكره شيخنا من مذهب أبي حنيفة في مبسوطه، فظنَّ أنَّه مذهبنَا؛ فنقله في كتابه على غير بصيرةٍ ولا تحقيقٍ، وعَرَفته أنَّ ذلك مذهب أبي حنيفة ذكره شيخنا أبو جعفر في مبسوطه لَمَّا شرَّع أحكام المزارعة، ثمَّ عَقَّب بمذهبنَا، وأومات إلى المواضع التي حَقَّقها شيخنا عليه السلام في كتاب القراض وغيره، فما رجع ولا غيَّرها في كتابه، ومات عليه السلام وهو على ما قاله، تداركه الله بالغفران، وحشره مع آبائه في الجنان»^(٦٧).

٢. تمتعه بثقافةٍ عاليةٍ وإطّلاعٍ واسعٍ في مختلف فنون المعرفة الإسلاميَّة، كعلم الحديث والرجال والتاريخ والأنساب والأدب واللغة، وكذلك في علم الطبِّ والأعشاب، والفلك والجغرافيا، والطبيعيَّات، وغيرها، وستأتي نماذج منها لاحقاً.

٣. شخصيَّته الفقهية المتميِّزة بجرأتها العلميَّة الواضحة، وشجاعته في طرح أفكاره وفتاواه، وتبني آرائه الفقهية المخالفة لفتاوى الشيخ الطوسي عليه السلام، حسب أصول المباحثات العلميَّة، وبالذليل والبرهان، من دون أدنى خشيةٍ أو اكتراثٍ لآراء معارضيهِ من علماء وفقهاء عصره، فنراه يصرِّح بذلك في بعض عباثه الموثوثة في سفره القيم (السرائر)، كقوله: «والصحيح عندي»^(٦٨)، «والذي أراه»^(٦٩)، ونحو قوله: «فعلى الأدلَّة المتقدِّمة أعمل وبها آخذ وأفتي وأدين لله تعالى»^(٧٠)، وكقوله: «وهو الذي أفتي به، ويقوى عندي»^(٧١)، وكقوله: «والذي أذهب

إليه وأفتي به وأعتمده في هذا»^(٧٢)، وفي موضعٍ آخر: «وإلى هذا المذهب أذهب وعليه أعقد وبه أفتي؛ لوضوحه عندي»^(٧٣)، وغير ذلك من الألفاظ المشعرة باعتدادٍ في النفس واعتزازٍ بالرأي وإيمانٍ بما توصل إليه^(٧٤).

٤. تدقيق النصوص وضبط لفظها في المصادر المختلفة، وتعرُّضه لاختلافها، ووصف الفروق فيما بينها في نسخ المصدر الواحد، وبيان وقوع النقص والحذف فيها إن وجد، فمن ذلك، قوله: «وقد يوجد في بعض نسخ الجمل والعقود الثالث ثمانون إلّا واحدة، وخطَّ المصنّف بيده ثمانون من غير استثناء»^(٧٥).

ومنها قوله في ضبط مسألة (الغنم رقل)، فصل في الأصناف التي تجب فيه الزكاة: «ما وجدت في كتب اللغة في الذي يبني من الرء والقاف واللام، ولا الرء والفاء واللام، ولا الزء والقاف واللام، ولا الزء والفاء واللام ما يقارب ما ذكره شيخنا، وأظنُّ هذه الصورة جرى فيها تصحيف أو طغيان قلم إمّا من الكتاب الذي نُقلت منه، أو من النَّسَّاح؛ لخلل في نظام الكتابة وقصور فيها، فرأى الكاتب النون منفصلة من القاف، والبدال كان فيها طول فظنّها لامًا، وظنَّ النون المنفصلة عن القاف راءً فكتبها رقل، وإنّما هي نقد محرّكة القاف، والنقد- بالتحريك والبدال غير المعجمة- جنس من الغنم قصار الأرجل، قباح الوجوه يكون بالبحرين، هكذا ذكره الجوهري في كتاب الصّحاح وغيره من أهل اللغة. وقال ابن دريد في الجمهرة: (دقال) الغنم صغارها، يقال: شاة دقلة على وزن فعلة إذا كانت صغيرة بالبدال غير المعجمة المفتوحة والقاف، وهذا أقرب إلى تصحيف الكلمة، والأوّل هو الذي يقتضيه ظاهر الكلام، فعلى قول ابن دريد في الجمهرة يكون الناسخ قد

قصر مدّة الدّالّ الفوقانيّة فظنّها راءً، وهذا وجه التصحيف»^(٧٦). وقيامه أيضًا بضبط أسماء المصادر التي يذكرها، كقوله: «وقال ابن حبيب النسّابة في كتاب المنمّق - المنمّق بالتشديد-»^(٧٧).

٥. معرفته بلغات أخرى غير العربيّة، كاللغة الفارسيّة، إذ نجده في بعض موارد كتابه السرائر يذكر ترجمة بعض العبارات والألفاظ من الفارسيّة إلى العربيّة، كقوله: «البارنامج: كلمة فارسيّة معناها أنّ الفرس تسمّي المحمول بار، قلّ أو أكثر، والنامج في الفارسية نامه، وتفسيره الكتاب معرفة ما في المحمول من العدد والوزن، فأعربوه بالجيم، فأما قولهم الرّوزنامج: ومعنى الرّوز بالفارسيّة اسم اليوم، والنامج نامه، وهو الكتاب، فكأثّمه عنوانه كتاب كلّ يوم فأعربوه بالجيم، فهذا حقيقة هاتين الكلمتين بالفارسيّة، ذكر ذلك أصحاب التواريخ، مثل محمّد بن جرير الطبريّ وغيره»^(٧٨).

٦. اعتماده أقوال أهل الفنّ والخبرة في الفنون المعرفيّة الأخرى، والرجوع إليهم في ضبط اللفظ والمعنى، وإقراره بأقوالهم، كأهل التاريخ والسّير، فنراه يقول كقوله فيما يتعلّق باختلاف أهل العلم بين عليّ الأكبر وعليّ الأصغر ولدي الإمام الحسين عليه السلام: «قال محمّد بن إدريس: والأولى الرجوع إلى أهل هذه الصناعة، وهم النّسابون، وأصحاب السّير والأخبار والتواريخ، مثل الزبير ابن بكار في كتاب أنساب قريش، وأبي الفرج الأصفهانيّ في مقاتل الطالبيين، والبلاذريّ، والمزنيّ صاحب كتاب اللباب أخبار الخلفاء، والعمرّيّ النسّابة حقّق ذلك في كتاب المجدي، فإنّه قال: وزعم من لا بصيرة له أنّ عليّاً الأصغر هو المقتول بالطفّ، وهذا خطأ ووهم، وإلى هذا ذهب صاحب كتاب الزواجر والمواعظ، وابن قتيبة في المعارف، وابن جرير الطبريّ المحقّق لهذا الشأن، وابن

أبي الأزهر في تاريخه، وأبو حنيفة الدينوري في الأخبار الطوال، وصاحب كتاب الفاخر، مصنف من أصحابنا الإمامية، ذكره شيخنا أبو جعفر في فهرست المصنفين، وأبو علي بن همام في كتاب الأنوار في تواريخ أهل البيت ومواليدهم، وهو من جملة أصحابنا المصنفين المحققين، وهؤلاء جميعاً أطبقوا على هذا القول، وهم أبصر بهذا النوع»^(٧٩).

وكقوله في علماء أهل اللغة، (كتاب الحدود والديات - باب ديات الأعضاء): «والصحيح ما قاله أهل اللغة، فالمرجع في ذلك إليهم»^(٨٠)، وقوله أيضاً: «والاعتماد على أهل اللغة في ذلك؛ فإنهم أقوم به»^(٨١). وذكر منهم ابن العصار البغدادي، والجوهري صاحب كتاب الصحاح في اللغة.

٧. تنوع الفوائد العلمية وسعة شواهدها في كتاباته وأفاداته وجمعه في الفائدة الواحدة أكثر من مسألة، فمن أمثلتها ما جاء عنه في ترجمة حريز بن عبد الله السجستاني: «أورد ذلك حريز بن عبد الله السجستاني في كتابه، وهو حريز: بالخاء غير المعجمة والراء غير المعجمة والزاي المعجمة، وهو من جملة أصحابنا، وكتابه معتمد عندهم»^(٨٢)، وهذه مسألة لغوية رجالية.

ومنها أيضاً، في (كتاب الطهارة - باب غسل الأموات): «إلا أن يكون غريقاً أو مصعوقاً أو مبطوناً، وهو الذي علته الذرب، وهو الإسهال، وكان زين العابدين عليه السلام يوم الطف مريضاً بالذرب»^(٨٣)، وهذه مسألة لغوية تاريخية.

ومنها ما ذكره في كتاب الزكاة في مسألة شروط وجوب الزكاة - وهي مسألة فقهية - ثم ذكر القائلين بمثل مقالته من المتقدمين وعد منهم ابن أبي عقيل العماني، فاستطرد في شيء من ترجمته وتوثيقه - وهذه مسألة رجالية - ثم عطف ابن الجنيد الإسكافي على الذين سبق ذكرهم، وبعد ذلك أفضى إلى

ترجمته وتوثيقه - وهذه مسألة رجالية - ثم استطردي في بيانه عن نسبة الإسكافي وتعيين إسكاف بني الجنيد - وهي فوائد جغرافية - ثم ذكر أصل بني الجنيد وقدمهم في تلك البلدان من أيام كسرى وحتى أيام الفتح - وهذه مسألة تاريخية^(٨٤)، إلى غيرها من شواهد استطراده الماتعة، التي سنعرض بعض أمثلتها لاحقاً.

٨. قيامه بنسخ الكتب بيده، مما يحتاج إليها، بعناية كبيرة ودقة عالية، تعكس اهتمامه البالغ وعنايته الشديدة بضبط الكتب، ومقابلتها وتصحيحها، ووصفها بالشكل المطلوب، بالاعتماد على نسخة خط المؤلف، أو على أقدم النسخ وأقربها لزمان المؤلف؛ مراعاةً للضبط والدقة، فمن أمثلتها نسخته للصحيفة السجادية المطهرة، على منشئها آلاف التحية والثناء، ووضع حاشية له عليها^(٨٥)، ومن ذلك متحدثاً عن كتاب للسكوني العامي في الأصول، وقوله في (كتاب الموازيث والفرائض - في ميراث المجوس): «وله كتاب يُعدُّ في الأصول وهو عندي بخطي، كتبت من خط ابن اشناس البراز، وقد قرئ على شيخنا أبي جعفر، وعليه خطه إجازةً وسامعاً لولده أبي علي ولجماعة رجال غيره»^(٨٦).

ومنها نسخته لكتاب قرب الإسناد للحميري، جاء في آخره: «وكتب محمد ابن عبد الله بن جعفر الحميري بخطه في صفر سنة أربع وثلاثمائة، تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين، وكتب محمد ابن إدريس، وكان الفراغ منه نسخاً سلخ رمضان سنة أربع وسبعين وخمسةائة حامداً لله ومصلياً على خيرته من بريته محمد النبي والأصفياء من عترته»^(٨٧).

ومنها أيضًا نسخه لكتاب (رجال الطوسي) المعروف أيضًا بكتاب (الأبواب)، وقيامه بكتابتها ونسخها عن خط مُصنّفه الشيخ الطوسي عليه السلام (٨٨). ولربما كتب على نسخته بعض الحواشي والتعليقات (٨٩).

٩. قيامه بحفظ نصوص مفقودة من بعض الكتب المشهورة، كخطبة كتاب المحاسن للبرقي، إذ المخطوط منه والمطبوع يخلو من خطبة الكتاب، وعن محقق (موسوعة ابن إدريس الحلي)، ساحة آية الله السيّد محمد مهدي الخراسان دامت له، منبهاً على ذلك: «أودُّ أن أنبه القارئ إلى أمرٍ ذي بال، وهو أن المطبوع من المحاسن خالٍ عن الخطبة، وكنت أظنُّ أن مؤلّفها لم يجعل لها ذلك، كما توجد كتب من ذلك القبيل، ولكنّ المصنّف فيما استطرفه من المحاسن، توجه بخطبة مؤلّفها. فكان ذلك المصدر الوحيد - فيما أعلم - الذي حفظ لنا ديباجة المحاسن، فابن إدريس - مضافاً إلى فضله في حفظ المقدّمة - كشف لنا عن حصوله على نسخةٍ أتمّ ممّا وصل إلينا من سائر نسخ المحاسن، وكان من اللائق جدّاً بمحقّق الكتاب (أي كتاب المحاسن) وناشره إلحاق تلك الخطبة في أوّل الكتاب نقلاً عن المستطرفات، مع الإشارة إلى ذلك» (٩٠). وكذلك ذكره بعض ما يتعلّق بحال شهيد كربلاء عليّ الأكبر ابن الإمام الحسين عليه السلام، ممّا لم نجد له أثراً في المصادر المختلفة.

١٠. قيامه بتدوين جانبٍ مهمٍّ من محاوراته الفكرية مع بعض علماء عصره، وبثها في مطاوي مصنّفاته، بوصفها شواهد علمية دافقة ببراعته في المناظرة والاستدلال، وقوّة الحاججة، كالسيّد أبي المكارم حمزة ابن زهرة الحلبي، وقد أشرنا إليها آنفاً، ومحاورته مع العالم الفاضل المتكلم الشيخ سديد الدين الحمصي، ومحاورته أيضاً مع العالمين الجليدين - على حدّ وصفه - السيّد

النقيب فخر الدين جمال الإسلام محمد بن المختار، والسيد الصالح شمس
الدين جلال الشرف أبو المعالي بن حيدر العلويين الحسينيين.
إلى غيرها من مزايا وخصائص قلمه الشريف التي طرّز بها كتبه وتصانيفه، وزين
بها آثاره وأفكاره، فجاءت متألّثة ساطعة في سماء العلم والمعرفة.

الفصل الثاني

موسوعيته المعرفية في العلوم والمعارف الإسلامية المختلفة

التأمل في تراث شيخنا الجليل ابن إدريس الحلي رحمته الله، لا يخالجه شك، في عدّه من كبار العلماء والمفكرين الذين تميّزوا بالموسوعيّة العلميّة، وسعة القاعدة المعرفيّة في مختلف الفنون والمعارف الإسلاميّة، التي شحن بها تصانيفه وتراثه، ورصّع بها كلامه وآثاره، إذ نراه في حديثه، وبغية إيصال مراده العلميّ إلى قارئه، يتنقلّ به بين آفاق معرفيّة مختلفة تُضفي على بحثه مزيد قوّة ومتانة، وتساعد في تعزيز ما يرمي إليه؛ للوصول إلى هدفه ومبتغاه، وتكشف في الوقت نفسه عن رصانة منهجه، ودقّة أسلوبه في البحث والاستقصاء، وسعة اطلاعه، وشموليّة نظره العلميّة، فكان يشحن بحوثه الفقهيّة والحديثيّة، بعلوم ومعارف إسلاميّة وإنسانيّة متعدّدة، كعلم التفسير، واللغة والنحو والصرف، والكلام والعقائد، والرجال والتاريخ، والأنساب، والآداب والسنن، والطبّ والأعشاب، وعلوم الطبيعيات كالفيزياء والكيمياء، والجغرافيا، وعلم الهيئة والحساب، وغيرها، وكأنّ القارئ يسرح النظر في متن من المتون الفكرية الماتعة، وليس في متنٍ فقهيٍّ لا تنقاد له اللغة إلاّ بمشقةٍ وجهد، وفي ما يأتي، وتتميمًا للفائدة، نذكر بعض نماذجها لكلّ فنٍّ من الفنون في عموم تراثه الفكريّ، فدونها:

١. في العقيدة والكلام:

منها في كتابه السرائر في طيِّ كتاب الطهارة- باب المياه وأحكامها- رادًا على المعتزلة: «وما هذا إلا كاستدلالٍ لنا كلَّنا على المعتزلة في تعلُّقهم بعموم آيات الوعيد، مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾^(٩١)، ففجَّار أهل الصلاة داخلون في عموم الآية؛ فيجب أن يدخلوا النار ولا يخرجوا منها.

فجوابنا لهم: إن الفاجر على ضريين: فاجر كافر وفاجر مسلم، وقد علمنا بالأدلة القاهرة عن أدلة العقول التي لا يدخلها الاحتمال أن فاجر أهل الصلاة غير مخلَّد في النار، وهو مستحقُّ للشواب بإيمانه. قال الله تعالى في آية أخرى: ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾^(٩٢)، فعلمنا أن الفجَّار في الآية من عدا فجَّار أهل الصلاة من فجَّار الكفَّار؛ لأنَّه ليس كلُّ فاجرٍ كافرٍ وكلُّ كافرٍ فاجرٍ، فأعطينا كلَّ آيةٍ حقَّها وكنا عاملين بهما جميعًا، فالعموم قد يخصُّ بالأدلة؛ لأنَّه لا صيغة له عندنا.

ومثال آخر: إذا خاطبنا الحكيم بجملتين متماثلتين في العموم، فإن كانت الجملة الأولى أعمَّ والثانية أخصَّ دلَّ ذلك على أنَّه أراد بالجملة الأولى ما عدا ما ذكر في الجملة الثانية، وإن كانت الجملة الثانية أعمَّ، دلَّ ذلك على أنَّه أراد بالثانية ما عدا ما ذكره في الجملة الأولى، ونظيره أن يقول: اقتلوا المشركين، ويقول بعده: لا تقتلوا اليهود والنصارى، فإنَّ ذلك يفيد أنَّه أراد بلفظ (المشركين) ما عدا اليهود والنصارى وإلا كانت مناقضة أو بداء، وذلك لا يجوز، ونظير الثاني أن يقول أوَّلًا: لا تقتلوا اليهود والنصارى، ثمَّ يقول بعده: اقتلوا المشركين، فإنَّ ذلك يدلُّ على أنَّه أراد بلفظ المشركين الثانية ما عدا ما ذكر في الجملة الأولى ولولا ذلك لأدَّى إلى ما قدمناه وأبطلناه، وليس

لأحد أن يقول: هلاً حملتم الجملة الثانية على أنّها ناسخة للجملة الأولى؟ قلنا: من شأن النسخ أن تتأخر عن حال الخطاب على ما هو معلوم في حدّ النسخ، وإنّما ذلك من أدلّة التخصص التي يجب مقارنتها للخطاب، فعلى هذا ينبغي أن يحمل كل ما يرد من هذا الباب ويُعرف الأصل فيه، فإنّه يشرف المحكم له على حقيقة العمل بمقتضاه، وليس يخفى أمثال هذه الفتيا إلا على غير محصّل لشيء من أصول الفقه جملةً وتفصيلاً، يلعب به سواد الكتب يميناً وشمالاً، يقف على الشيء وضده، ويفتي به وهو لا يشعر، نعوذ بالله من سوء التوفيق، وله الحمد على إدراك التحقيق» (٩٣).

ومنها في تفصيله لأنواع السور: «المؤمن في عرف الشرع هو المصدّق بالله وبرسوله وبكل ما جاءت به، والمستضعف من لا يعرف اختلاف الناس في الآراء والمذاهب ولا يبغض أهل الحق بل لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، كما قال الله تعالى، وكل من أبغض المحقّ على اعتقاده ومذهبه فليس بمستضعف، بل هو الذي ينصب العداوة لأهل الإيثار».

فأمّا الكافر فمن خالف المؤمن والمستضعف، وهو الذي يستحقّ العقاب الدائم والخلود في نار جهنّم طول الأبد، نعوذ بالله منها، فليلاحظ هذه التقسيمات» (٩٤).

ومن شواهدهما: «ورود في أدعيتنا عن الأئمة عليهم السلام: إيماناً بك وتصديقاً بكتابك، والإيمان هو التصديق، والتصديق هو الإيمان. وكما قال الشاعر:
وهند أتى من دونها النأي والبُعد، والبُعد هو النأي» (٩٥).

ومنها في أنّ إجماع أهل البيت عليهم السلام هو أوضح حجّة ودليل في الأحكام والشرائع: «ودليل الشيعة على ما ذهب إليه - بعد إجماع أهل البيت عليهم السلام، فإنّ فيه الحجّة - من وجوه يطول شرحها، لا يخلو هذا الموضوع ذكرها؛ لأنّه يوحش المبتدي بسماعه،

ولقول الرسول ﷺ المتفق عليه: «خَلَّفْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِترتي أَهْلَ بَيْتِي مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضَلُّوا»، فقرن ﷺ العترة إلى الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وجعل حكمها حكمه. وقال ﷺ: «مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من آتاها نجا ومن تخلف عنها هلك»، مطابقاً لقوله تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾ (٩٦) (٩٧).

ومنها في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: «والأظهر بين أصحابنا أنَّهم من فروض الكفاية، إذا قام به البعض سقط عن الباقي، وهو اختيار السيد المرتضى. والأمر بالمعروف على ضَرِيَيْن: واجب وندب، فالأمر بالواجب منه واجب، والأمر بالمندوب مندوب؛ لأنَّ الأمر به لا يزيد على المأمور به نفسه، والنهي عن المنكر لا ينقسم بل كلُّه قبيح، فالنهي عنه كلُّه واجب. والنهي عن المنكر له شروطٌ ستَّة: أحدها أن يعلمه منكرًا، وثانيها أن يكون هناك إمارة الاستمرار عليه، وثالثها أن يظنَّ أن إنكاره يؤثِّر أو يجوِّزه، ورابعها أن لا يخاف على نفسه، وخامسها أن لا يخاف على ماله، وسادسها أن لا يكون فيه مفسدة. فإن اقتضرت على أربعة شروط كان كافيًا، لأنَّك إذا قلت لا يكون منه مفسدة دخل فيه الخوف على النفس والمال؛ لأنَّ ذلك كلُّه مفسدة، والغرض بإنكار المنكر أن لا يقع، فإذا أثر القول والوعظ في ارتفاعه اقتصر عليه، ولا يجوز حينئذٍ باليد، وإن لم يؤثِّر وجب باليد بأن يمنع منه ويدفع عنه، وإن أدَّى ذلك إلى إيلاء المنكر عليه والإضرار به وإتلاف نفسه بعد أن يكون القصد ارتفاع المنكر، وأن لا يقع من فاعله، ولا يقصد إيقاع الضرر به» (٩٨).

ومنها في معنى العدل والعدالة، كتاب الشهادات: «والعدالة في اللغة أن يكون الإنسان متعادلاً الأحوال متساويًا، وأمَّا في الشريعة فهو كلُّ من كان عدلاً في دينه، عدلاً في مروته، عدلاً في أحكامه. فالعدل في الدين أن لا يخلَّ بواجب ولا يرتكب قبيحًا،

وقيل لا يعرف بشيء من أسباب الفسق، وهذا قريب أيضًا، وفي المروءة أن يكون مجتنبًا للأمر التي تسقط المروءة، مثل الأكل في الطرقات، ولبس ثياب المصبغات للنساء، وما أشبه ذلك. والعدل في الأحكام أن يكون بالغًا عاقلًا»^(٩٩).

ومنها في فصح النصارى، كتاب المتاجر والبيوع، باب السلف: «فصح النصارى: بالفاء والصاد غير المعجمة، والحاء غير المعجمة مكسورة الفاء مسكّن الصاد، وهذا العيد عيد النصارى، إذا أكلوا اللحم بعد صومهم وأفطروا، وهذا العيد بعد عيد الشعانين بثلاثة أيام. قال المبرد في كتاب الاشتقاق: سمعت الثوريّ فسئل عن فصح النصارى، فقال قائل: إنّها أخذت من قولهم: أفصح اللبن إذا ذهب رغوته وخلص، فإنّها معناه أنّه قد ذهب عناؤهم وصومهم، وحصلوا على حقيقة ما كانوا عليه، فقال: هو هذا، والفصح كلامٌ عربيٌّ، من ذلك رجل فصيح، وقد أفصح إذا بيّن، وأفصح الصبح إذا تبين، قال الشاعر:

قد دنا الفصح فالولائد يُند ظمّن سراعًا أكلّة المرجان
يقول ذلك لآل الحرث بن أبي شمر الغسانيّ وهم نصارى»^(١٠٠).

ومنها في مسألة الوقف، وما يوقف على المسلمين، كتاب الوقوف والصدقات: «الصحيح أنّه يكون لجميع المؤمنين، من العدل والفاسق؛ لأنّ كلّ خطابٍ خوطب به المؤمنون يدخل الفسّاق من المؤمنين في ذلك الخطاب، في جميع القرآن والسنة والأحكام، بغير خلاف، ومثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(١٠١)، وكقوله: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقِيَّةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾^(١٠٢)، وغير ذلك من الآيات، ولم يرد العدل بغير خلاف»^(١٠٣).

ومنها في ذكر بعض فرق الإسلام، كتاب الوقوف والصدقات: «والبترية: فرقة تُنسب إلى كثير النوء - وكان أبتر اليد - ويدخل معهم سائر فرق الإمامية من

الكيسانية، وهم القائلون: بإمامة محمد بن الحنفية، وأنه اليوم حي، وهو المهدي الذي يظهر، والناووسية القائلون بأن جعفر بن محمد عليه السلام لم يمت، وهو المهدي، والفتحية القائلون بإمامة عبد الله بن جعفر الصادق، وقيل: إنه كان أفتح الرّجلين، والواقفية وهم القائلون بأن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام لم يمت، وأنه المهدي^(١٠٤).

٢. في علم الفقه:

اذيقف كتابه (السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي) شامحاً في هذا العلم، أثرًا مذخوراً، وتراناً متجدداً مذكوراً، نطق بعلمية المصنّف، وسعة اطلاعه، وقوة استدلالاته وتحقيقاته، التي سمت بالكتاب إلى أعلى مراتب هذا الفن، فكان مصدرًا مهمًا تناوله العلماء بالنظر والتمحيص، فضمّنوا مصنّفاتهم من فقراته ومحتواه ما دلّ على شديد عنايتهم به والاهتمام بدراسته، فهو كتاب فقهيّ متميّز، كشف عن قابلية المصنّف الذي كان قويّ الملاحظة غريبها، دقيق التحقيق متينه، واضح الأسلوب، خاليًا من التعقيد والحشو، وربما كان فريد المنهج، فهو في أسلوبه يمتلك ناصية التعبير بجدارة، دون إطنابٍ مملٍّ أو إيجازٍ مخلٍّ، ممّا يُنبئ عن قوّة ملاحظته، ودقّة تحقيقه، وشدّة عارضته في الاستدلال، وكلُّ ذلك أضفى على أسلوبه المتين كمالاً، وأضاف عليه روعةً وجمالاً^(١٠٥). مع اطلاعٍ واسعٍ وإحاطةٍ جيّدةٍ بفنون المعارف الأخرى ذات الصلة، ومن ثمّ يُعدُّ كتابه هذا من غرر آثاره، ونفيس تراثه، وموسوعة علمية شاملة لعلوم الفقه وغيره.

وكان منهجه في ترتيب أبواب الكتاب، نهج الفقهاء المألوف في تصانيفهم الفقهية، مبتدئاً بكتاب الطهارة ومنتهيًا بكتاب الديات، وخاتماً لكتابه بباب النوادر التي هي المستطرفات، موشحاً إياها بنوادير من ضروب المعرفة وفنونها، وردت في كتابه هذا بشكل استطراداتٍ طريفةٍ، كاللغة والأدب والتاريخ والأنساب، وعلوم الطبّ

والأعشاب وغيرها، فضلاً عما يختص بموضوع الكتاب مباشرة كالتفسير والحديث والفقهاء والرجال والعقائد والفرق وغيرها، والتي ذكرنا بعض نصوصها في طي حديثنا عن سعة مشاركاته المعرفية في فنون العلم المختلفة. وكان السبب في تأليفه الكتاب، ما صرح به في مقدمته، منبهاً على ما ساد عصره من جمود العلماء وركونهم إلى فتاوى من تقدمهم، وقصورهم عن البحث والاجتهاد، وابتعادهم عن التحقيق والتدقيق، قائلاً: «إني لَمَّا رأيت زهد أهل هذا العصر في علم الشريعة المحمدية والأحكام الإسلامية، وثنأقلهم عن طلبها، وعداوتهم لما يجهلون وتضييعهم لما يعملون، ورأيت ذا السنن من أهل دهرنا هذا لغلبة الغباوة عليه، وملكة الجهل لقياده، مضيعةً لما استودعته الأيام، مقصراً في البحث عن ما يجب عليه علمه، حتى كأنه ابن يومه ونتيج ساعته، ورأيت الناشئ المستقبل ذا الكفاية والجدة مؤثراً للشهوات، صادفاً عن سبل الخيرات، ورأيت العلم عنانه في يد الامتهان، وميدانه قد عطل من الرهان، تداركت منه الذماء الباقي، وتلافيت نفساً بلغت التراقي، وحبوت أهله، مع معرفتي بفضل إذاعته إليهم، وفرط بصيرتي بما في إظهاره لديهم، من الثواب الجزيل والذكر الجميل، والأحدوثة الباقية على مر الدهور، فلن يُصان العلم بمثل بذله، ولن تُستبقى النعمة فيه بمثل نشره»^(١٠٦).

وبعد أن قدّم لكتابه هذا نجده يخبرنا عن حرصه الكبير واهتمامه البالغ به؛ ليكون من أجود التصانيف في بابهِ، قائلاً: «فإنه كتابٌ لم أزل على فارط الحال وتقادم الوقت ملاحظاً له، عاكفاً الفكر عليه، منجذب الرأي والروية إليه، وإذا أن أجد مُهلاً أضله به، أو خللاً أرتقه بعمله، والوقت يزداد بنواديه ضيقاً، ولا يتهج لي إلى الابتداء طريقاً، هذا مع إعظامي له، واعتصامي بالأسباب المشاطة إليه، فاعتقادي فيه أنه من أجود ما صنّف في فنه، وأسبقه لأبناء سنّه، وأذهب في طريق البحث والدليل والنظر، لا الرواية الضعيفة والخبر، فإني تحرّيت فيه التحقيق، وتنبّكت ذلك على طريق»^(١٠٧).

ولا يفوتنا التنبيه إلى شهرة هذا السفر القيم الذي اقترن باسم الشيخ ابن إدريس الحليّ، وذياع صيته في الأوساط العلميّة، عند كلِّ مَنْ ترجم له من الخاصّ والعامّ، وقد تقدّمت أقوالهم سلفاً.

٣. في علم أصول الفقه:

ومنها في طيّ حديثه عن التطهّر بالماء المطلق والماء المضاف: فأما الرّد عليهم بقوله تعالى: ﴿وَيُنزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهَّرَ بِهٖ﴾، فليس بشيءٍ يُعتمد؛ لأنّه ليس في الآية أن غير الماء المنزّل من السماء لا يطهّرنا، فهذا عند محقّقي أصول الفقه أخفض رتبة من دليل الخطاب؛ لأنّ الحكم تعلّق بذكر عينٍ لا حكم صفةٍ، والنصّ عندهم إذا تناول عيناً بحكمٍ لم يدلّ على أن ما عداها من الأعيان مخالف لها في ذلك، هذا على مذهب القائلين بدليل الخطاب، وعلى مذهب المبطلين له»^(١٠٨).

ومنها قوله في مسألة الخاصّ والعامّ: «فأما العموم فصحيح ما قاله السائل فيه، إلّا أنّ الحكيم إذا خاطبنا بجمليّتين إحداهما عامّة والأخرى خاصّة في ذلك الحكم والقصة بعينها، فالواجب علينا أن نحكم بالخاصّ على العامّ، ولم يجز العمل على العموم، وذلك أنّ القضاء والحكم بالعموم يرفع الحكم الخاصّ بأسره، والقضاء بالخصوص لا يرفع حكم اللفظ العام من كلّ وجوهه، وما جمع العمل بالمشروع بأسره أولى ممّا رفع بعضه»^(١٠٩).

ومنها في كتابه منتخب تفسير التبيان، مشيراً إلى بعض مبانيه وآرائه في علم أصول الفقه، قائلاً: «وقد بيّنا في أصول الفقه أنّه لا دلالة فيها على أنّ الإجماع حجّة»^(١١٠).

٤. في تفسير القرآن:

من مشاركاته في هذا العلم كتابه (منتخب تفسير التبيان) لشيخ الطائفة محمّد بن

الحسن الطوسي رحمته الله، فقد قام الشيخ ابن إدريس؛ لشغفه بالكتاب، بانتخابه واستخراج أهم النكات العلمية فيه، وهو في أكثر من جزء، إلا أنه لم يصلنا كاملاً. لنقف على دواعي عمله هذا واختياره هذا التفسير دون سواه^(١١١)، وما نحسب ذلك إلا لما وجدته في منهجيته الناهضة المتميزة على مؤلفات غيره من سابقه ومعاصريه، وجودة مباحثه وتنوعها وآرائه، كعمق اللغة والإعراب، وفنون الشعر والأدب، والبلاغة والاحتجاج. ومزج مطالبها بين تفسير المعقول والمنقول، وبين الفروع والأصول؛ للوقوف على أسرارها وكشف غوامضها. ويشير أسلوبه إلى منهجيته في انتخاب آيات معينة من كل سورة، على نحو الإجمال، تتعلق غالباً بالأحكام الشرعية أكثر من غيرها، دون التعرض لأسباب نزولها، والاكتفاء بعرض كلام الشيخ الطوسي، وإظهار أهم النكات العلمية فيها، دون التعليق من قبله عليها.

وقد قام ساحة آية الله العظمى المحقق السيد محمد مهدي الخراسان رحمته الله، وفاقاً لمنهجية ابن إدريس في كتابه هذا، بإكمال القسم الناقص من أوله، ووسمه بـ(إكمال النقصان من تفسير منتخب التبيان)، قائلاً في ديباجته: «ولمّا عزمت على إصدار مجموعة أعمال ابن إدريس كاملة، باسم (موسوعة ابن إدريس)، وكان منها منتخب التبيان، رأيت من تمام الإحسان إكمال النقصان بأخذه من كتاب التبيان على النهج الذي ارتضاه ابن إدريس، وفي هذا سدُّ فراغٍ من دون تكلفٍ في القول، وما دام القصد محموداً، فلا غضاضة فيه، والله سبحانه من وراء القصد»^(١١٢).

وعن الشيخ ابن إدريس رحمته الله في خاتمة كتابه هذا: «تمّ التعليق من الجزء التاسع من كتاب التبيان في تفسير القرآن وبتمامه، تمّ كتاب المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان، والله المستعان وعليه التكلان. قد ذكرنا هذا الكتاب جملة وجيزة من كل سورة بأخصر ما قدرنا عليه وبلغ وسعنا إليه، ولو شرعنا في شرح ذلك

وذكر الأفاويل؛ لخرجنا عن المقصود والمغزى المطلوب، وفيها لخصناه واختصرناه كفاية لمن ضبط هذا الفن، ويغنيه بذلك على ما عداه. والله تعالى نسأل توفيقاً وعصمةً، ويجعله خالصاً لوجهه ومقرّباً من رضاه بمنه وكرمه، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلواته على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين. وافق الفراغ من استخراجِه أو آخر شهر ذي الحجّة من شهور سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وكتب محمّد بن إدريس حامداً مصلياً^(١١٣).

ومن مشاركاته في هذا العلم، في قراءة سورتي ألم نشرح مع سورة الضحى، قوله: «والذي تقتضيه الأدلّة وعليه الإجماع، أنّ الإنسان إذا أراد قراءة ألم نشرح مع سورة الضحى بسمل في الضحى وفي ألم نشرح، والدليل على ذلك إثبات البسمة في المصحف، فلو لم تكن البسمة من جملة السورة ما جاز ذلك، وهو إجماع من المسلمين، ولا يمنع مانع أن يكون في سورة واحدة بسملتان كما في سورة النمل، وأصحابنا أطلقوا القول بقراءتها جميعاً، فمن أسقط البسمة بينها ما قرأها جميعاً، وأيضاً فلا خلاف في عدد آياتها، فإذا لم يسمل بينهما نقصتا من عددهما، فلم يكن قد قرأها جميعاً»^(١١٤).

٥. في البلاغة واللغة والنحو:

كان له مشاركة واسعة ومهمّة كشفت عن براعته في هذا الفن، وابداعه، منها حاشيته على (الصحيفة السجّادية)، وهي أدعية الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام، إذ تناولها بشرح بعض الألفاظ والعبارات وتصاريفها اللغويّة، وهي في الوقت نفسه تعكس اهتمامه الكبير، وانشاده لهذه الصحيفة المباركة، وتعلّقه بمضامينها، وبنصوص الأدعية المأثورة عنهم عليهم السلام، فنراه يفتتح ديباجته، بقوله: «الحمد لله الذي جعل الدعاء عبادة وندب إليه، ووعد الداعين الإجابة عليه، وحُسن المآب والزلفى لديه، وجعل ترك الدعاء استكباراً وتوعدّ عليه، فقال سبحانه في كتابه المبين ترغيباً للداعين (للاغبين)،

وترهيباً للمستكبرين: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(١١٥)، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^(١١٦). وكان أعظم ما يتداول بين المتعبدين الصحيحة المنقولة عن سيّد العابدين عليه السلام، إذ هي حلاوة ثمرة أصلها سيّد المرسلين، ونفس نفس متصلة بحضرة قدس رب العالمين. وكان فيها ألفاظ لغوية لكل أحد لا تفهم، وكلمات يحتاج في فهم معانيها إلى أن تُترجم^(١١٧). وقد نجده يبتدئ كلامه بلفظ (يقال)، أو يشرحها مباشرة، ومن نماذجها، قوله: «يقال: نهكته الحمى إذا أجهدته وأضنته ونقصت لحمه، ونهكه: أي بالغ في عقوبته، وانتهاك الحرمة: تناولها بما لا يحل^(١١٨)»، وقوله: «شيء سابغ: أي كامل وافٍ، وسُبغت النعمة تسبغ - بالصم - سُبوغًا: (اتسعت)، وأسبغ الله عليه النعمة: أي أتمها، وإسباغ الوضوء أي إتمامه»^(١١٩).

وهذه الحاشية مطبوعة في ضمن موسوعته بتحقيق العلامة المحقق آية الله السيّد محمد مهدي الموسوي الخراساني رحمته الله.

ومن آثاره في هذا العلم: (مسألة في تصحيح لفظ دومة الجنادل)، وهي إحدى مسائل مُصنّفه الموسوم بـ (أجوبة مسائل ورسائل في مختلف فنون المعرفة)، وهي أيضًا مطبوعة في ضمن الموسوعة المشار إليها.

ومن شواهد مشاركاته في هذا العلم أيضًا، ما شحن به كتابه السرائر، كقوله في فصل (مياه الآبار): «لأنّ البعير اسم جنس، فإذا أردت الذكّر قلت: جمل، وإذا أردت الأنثى قلت: ناقة، كما أنّ الانسان اسم جنس يدخل تحته الذكران والإناث، فإذا أردت الذكّر قلت: الرجل، وإذا أردت الأنثى قلت: المرأة»^(١٢٠).

ومنها في معنى (ارتث)، باب غسل الأموات: «ارتث بالألف والراء الساكنة غير المعجمة، والتاء المضمومة المنقطة من فوقها بنقطتين، والتاء المنقطة ثلاث نقط المشدودة

- إذا طعن أو ضرب فسقط - وتأويله أنه صار مرمياً به كما يلقي رث المتاع، وكذلك رث فلان رث الثياب، ويقال كلُّ غثٍّ ورثٌ، يقال: قد ارتث فلان صريعاً، إذا فعل به ما قدمناه، وهكذا أورده المبرّد في كتاب الاشتقاق» (١٢١).

ومن شواهدا أيضاً ما جاء عنه في معنى النغاشي: «والنغاشي: بالنون المضمومة والغين المعجمة المفتوحة والشين المعجمة المكسورة والياء المشددة: الرجل القصير الزري» (١٢٢).

ومن شواهدا في معنى القلس: «القلس بفتح القاف واللام والسين غير المعجمة ما خرج من الحلق ملاً الفم مثل القيء أو دونه وليس بقيء، فإن عاد فهو القيء، هكذا ذكره الجوهري في كتاب الصحاح عن الخليل. وقال اليزيدي: القلس خروج الطعام أو الشراب إلى الفم من البطن أعاده صاحبه أو ألقاه، وهذا أقوى ممّا قال الجوهري. وقال ابن فارس في المعجم: القلس القيء إذا قاء فهو قالس، والقلس بفتح القاف وسكون اللام مصدر قلس قلساً إذا قاء. قال ابن دريد: القلس من الحبال ما أدري ما صحته. وقال الجوهري: القلس جبل عظيم من ليف أو خوص من قلوس السفن، فهذا جملة ما قيل في القاف واللام والسين» (١٢٣).

ومنها في معنى جريّ: «الجريّ - بالجيم المفتوحة والراء غير المعجمة المكسورة والياء المشددة - هو الوكيل، وإنما اختلف اللفظ وإن كان المعنى واحداً، ويسمى الوكيل جرياً؛ لأنه يجري مجرى موكله، يقال: جري بين الجراية، والجراية والجمع أجريا» (١٢٤).

ومنها في معنى تبجج: «وتبجج بالباء المنقطة من تحتها نقطة واحدة وبالجيمين وبالباء بين الجيمين، ومعناه تتفتق بالسمن، يقال: بجّها الكلاء إذا فتقها بالسمن فأوسع خواصرها، هكذا ذكره الجوهري في كتاب الصحاح، فضبطت ذلك؛ لئلا يجري فيه

تصحيح، وقال صاحب كتاب البارع: تبجح بالحائرين غير معجمتين أي تتسع من السمن^(١٢٥).

في معنى لفظ (شفي) من حديث «ما زنى إلا شفا، بالشين المعجمة والفاء، ومعناه إلا قليل»، كتاب النكاح، باب النكاح المؤجل: «الشفاعند أهل اللغة القليل بلا خلاف بينهم، وبعض أصحابنا ربا صحف ذلك قاله وتكلم به- بالقاف والياء المشددة- وما ذكرناه هو وضع أهل اللغة، وإليهم المرجع، وعليهم المعول في أمثال ذلك»^(١٢٦).

٦. في التاريخ والأنساب:

ومن شواهد مشاركاته في هذا الفن، قوله: «والمراد بالحائر ما دار سور المشهد والمسجد عليه دون مما دار سور البلد عليه؛ لأن ذلك هو الحائر حقيقة؛ لأن الحائر في لسان العرب: الموضع المظمن الذي يجار الماء فيه، قد ذكر ذلك شيخنا المفيد في الإرشاد في مقتل الحسين عليه السلام لما ذكر من قتل معه من أهله، فقال: والحائر محيط بهم إلا العباس رحمة الله عليه فإنه قُتل على المسناة، فتحقق ما قلناه، والاحتياط أيضًا وطريقته يقتضي ما بيناه؛ لأنه مجمع عليه، وما عداه غير مجمع عليه»^(١٢٧).

ومنها في ذكر وقعة بدر، (كتاب الطهارة، ذكر أنواع الأغسال المفروضة والمندوبة): «وأول ليلة من شهر رمضان، وليلة النصف منه، وليلة سبع عشرة منه، وهي ليلة الفرقان؛ لأن الله تعالى فرق بين الحق والباطل فيها؛ لأنها ليلة بدر- ووقعة بدر وكان القتال في صبيحتها في شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة بعد نزول فرض الصيام؛ لأنه نزل فرض صيام شهر رمضان يوم الثاني من شعبان سنة اثنتين من الهجرة-»^(١٢٨).

ومنها كما في (كتاب الطهارة- باب غسل الأموات): «إلا أن يكون غريقًا أو مصعوقًا أو مبطونًا- وهو الذي علته الذرب، وهو الإسهال، وكان زين العابدين عليه السلام

يوم الطفّ مريضًا بالذّرب» (١٢٩).

ومنها في خبر يد عبد الرحمن بن أسيد الأمويّ: «روي أن طائرًا أَلقت يدًا بمكّة من وقعة الجمل فعُرِفَتْ بالخاتم، وكانت يد عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد فغسلها أهل مكة وصلّوا عليها. قال محمّد بن إدريس: الصحيح إنّ اليد أَلقيت باليامة، ذكر ذلك البلاذريّ في تاريخه وهو أعرف بهذا الشأن، وأسيد بفتح الألف وكسر السين» (١٣٠).

ومن شواهدها، في ذكر أصل زرود والشقرة: «والذي ينبّه على ما اخترناه ما ذكره ابن الكلبيّ في كتاب الأوائل وأسماء المدن قال: زرود والشقرة ابتنا يثرب بن قايبة بن مهلهل بن وأم بن عقيل بن عوض بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، هذا آخر كلام ابن الكلبيّ النسّابة، فقد جعل زرود والشقرة موضعين سمّيا باسم امرأتين وهو أبصر بهذا الشأن» (١٣١).

ومنها، في ذكر البيداء: «والبيداء؛ لأنّها أرض خسف على ما روي في الأخبار أنّ جيش السفيايّ يأتي إليها قاصدًا مدينة الرسول صلى الله عليه وآله؛ فيخسف الله تعالى به تلك الأرض» (١٣٢).

ومنها في ذكر يوم النيروز عند المعتضد العبّاسيّ: «فأمّا نيروز المعتضد الذي يقال النيروز المعتضديّ، فإنّه اليوم الحادي عشر من حزيران، وذلك أنّ أهل السّواد والمزارعين شكوا إليه أخذ الخراج، وأنّه يفتح قبل أخذ الغلّة وحصادها وارتفاعها؛ فيستدينون عليها، فيجحف ذلك بالناس والرعيّة، فتقدّم أن لا يفتح ويطلب بالخراج إلّا في أحد عشر يومًا من شهر حزيران، قال بعض من امتدحه من الشعراء على هذي الفعّال والمنقبة والرقة والأفضال: يوم نوروزك يوم واحد لا يتأخر من حزيران يوافي أبدًا في أحد عشر. ذكر ذلك جميعًا الصوليّ في كتاب الأوراق» (١٣٣).

ومنها في ذكر حوادث اليوم الثامن عشر، وما بعده من ذي الحجة: «ويوم الثامن عشر من ذي الحجة، وهو يوم الغدير، نصّب فيه رسول الله ﷺ علياً أمير المؤمنين عليه السلام إماماً للأمام، وفي هذا اليوم بعينه قُتل عثمان ابن عفّان، وبايع الناس المهاجرون والأنصار علياً عليه السلام طائعين مختارين ما خلا أربعة أنفس، منهم: عبد الله بن عمر، ومحمد بن مسلمة، وسعد بن أبي وقاص، وأسامة بن زيد. وفي هذا اليوم فلج موسى بن عمران عليه السلام على السحرة، وأخزى الله ﷻ فرعون وجنوده، وفيه نجّى الله تعالى إبراهيم عليه السلام من النار، وفيه نصّب موسى وصيّيه يوشع بن نون ونطق بفضله على رؤوس الأشهاد، وفيه أظهر عيسى وصيّيه شمعون الصفا، وفيه أشهد سليمان بن داود سائر رعيّته على استخلاف آصف بن برخيا وصيّيه، وهو يومٌ عظيمٌ كثيرُ البركات. وفي الرابع والعشرين من ذي الحجة باهل رسول الله ﷺ بأمر المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام نصارى نجران، وفيه تصدّق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه. وفي الخامس والعشرين من هذا الشهر نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ﴿هَلْ أَتَى﴾. وفي اليوم السادس والعشرين منه سنة ثلاث وعشرين من الهجرة طعن عمر بن الخطاب. وفي التاسع والعشرين منه قبض عمر بن الخطاب» (١٣٤).

ومنها في ذكر جد النبي ﷺ قصي بن كلاب، وبني هاشم: «والصحيح أن قصي ابن كلاب واسمه زيد وكان يسمّى مجمّعاً؛ لأنّه جمع قبائل قريش وأنزلها مكّة وبني دار الندوة ولد عبد مناف وعبد الدار وعبد العزّي وعبدًا، فأما عبد مناف فاسمه المغيرة فولد هاشمًا وعبد شمس والمطلب ونوفلاً وأبا عمرو، فأما هاشم ابن عبد مناف، فولد عبد المطلب وأسدًا وغيرهما ممن لم يعقب.

ومنها في ذكر أولاد عبد المطلب فولد عبد المطلب عشرة من الذكور وستّ بنات أسماؤهم: عبد الله وهو أبو النبي ﷺ، والزيير، وأبو طالب واسمه عبد مناف،

والعبّاس، والمقوّم، وحمزة، وضرار، وأبو لهب واسمه عبد العزّي، والحِث، والغيداق
واسمه جَحَل - الجيم قبل الحاء بفتح الجيم وسكون الحاء - والجحل يعسوب
العظيم.

ومنها في ذكر مدفن فاطمة عليها السلام: «ويستحبُّ الصلاة بين القبر والمنبر ركعتين، فإنَّ فيه
روضة من رياض الجنَّة، وقد روي أنَّ فاطمة عليها السلام مدفونة هناك. وقد روى أنَّها مدفونة في
بيتها، وهو الأظهر في الروايات، وعند المحصِّلين من أصحابنا، إلَّا أنَّه لما زاد بنو أمية في
المسجد صارت فيه. وروي أنَّها مدفونة بالبقيع، ويُعرف ببقيع الغرقد» (١٣٥).

ومنها في ذكر عليِّ الأكبر بن الحسين عليه السلام: «فإذا كانت الزيارة لأبي عبد الله
الحسين عليه السلام زار ولده عليًّا الأكبر، وأمُّه ليلي بنت أبي مرَّة بن عروة بن مسعود الثقفي،
وهو أوَّل قتيل في الواقعة يوم الطفِّ من آل أبي طالب عليهم السلام. وولد عليِّ بن الحسين عليه السلام هذا
في إمارة عثمان. وقد روى عن جدِّه عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، وقد مدحه الشعراء، روى
عن أبي عبيدة وخلف الأحمر: أنَّ هذه الأبيات قيلت في عليِّ بن الحسين الأكبر المقتول
بكر بلاء:

لم تر عين نظرت مثله من محتفٍ يمشي ولا ناعل
يغلي نئي اللّحم حتى إذا أنضج لم يغل على الأكل
كان إذا شبّت له ناره يوقدها بالشرف الكامل
كيما يراها بئس مرمل أو فردٌ حيٌّ ليس بالآهل
أعني ابن ليلي ذا السدا والنّدا أعني ابن بنت الحسب الفاضل
لا يؤثر الدّنيا على دينه ولا يبيع الحقّ بالباطل
وقد ذهب شيخنا المفيد في كتاب الإرشاد إلى أنَّ المقتول بالطفِّ هو عليُّ الأصغر،

وهو ابن الثقفية، وأن علي الأكبر هو زين العابدين عليه السلام أمه أم ولد، وهي شاه زنان بنت كسرى يزدجرد. قال محمد ابن إدريس: والأولى الرجوع إلى أهل هذه الصناعة، وهم النسابون، وأصحاب السير والأخبار والتواريخ، مثل الزبير بن بكار في كتاب أنساب قريش، وأبي الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين، والبلاذري، والمزي صاحب كتاب اللباب أخبار الخلفاء، والعمري النسابة حقق ذلك في كتاب المجدي، فإنه قال: وزعم من لا بصيرة له أن علياً الأصغر هو المقتول بالطف وهذا خطأ وهم، وإلى هذا ذهب صاحب كتاب الزواجر والمواعظ، وابن قتيبة في المعارف، وابن جرير الطبري المحقق لهذا الشأن، وابن أبي الأزر في تاريخه، وأبو حنيفة الدينوري في الأخبار الطوال، وصاحب كتاب الفاخر، مصنف من أصحابنا الإمامية، ذكره شيخنا أبو جعفر في فهرست المصنفين، وأبو علي بن همام في كتاب الأنوار في تواريخ أهل البيت ومواليدهم، وهو من جملة أصحابنا المصنفين المحققين، وهؤلاء جميعاً أطبقوا على هذا القول، وهم أبصر بهذا النوع. قال أبو عبيدة في كتاب الأمثال: وعند جهينة الخبر اليقين، قال: وهذا قول الأصمعي. وأما هشام بن الكلبي فإنه أخبر أنه جهينة، وكان ابن الكلبي خبر بهذا النوع أكثر من الأصمعي.

قال محمد ابن إدريس: نعم ما قال أبو عبيدة؛ لأن أهل كل فن أعلم بفنهم من غيرهم وأبصر وأضبط. وقد ذهب أيضاً شيخنا المفيد في كتاب الإرشاد إلى أن عبيد الله ابن النهشلية قُتل بكر بلاء مع أخيه الحسين عليه السلام، وهذا خطأ محض بلا مرأى؛ لأن عبيد الله ابن النهشلية كان في جيش مصعب بن الزبير ومن جملة أصحابه قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد بالمدار وقبره هناك ظاهر، والخبر بذلك متواتر. وقد ذكره شيخنا أبو جعفر في الحائريات، لما سأله السائل عما ذكره المفيد في الإرشاد، فأجاب بأن عبيد الله بن النهشلية قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد بالمدار، وقبره هناك معروف عند أهل تلك

البلاد» (١٣٦).

ومنها في معنى الشجر، كتاب النكاح، باب المهور وما ينعقد به النكاح: «ومن الشجر الذي هو رفع الرجل قول زياد لبنت معاوية التي كانت عند ابنه، فافتخرت يوماً عليه وتناولت، فشكاها إلى أبيه زياد، فدخل عليها بالدرّة فضرها ويقول لها: أشعراً وَفَخْرًا» (١٣٧).

ومنها قوله: «وقال ابن حبيب النسابة في كتاب المنمق - المنمق بالتشديد - لَمَّا ذَكَرَ أبناء الحبشيات من قريش، ذكر من جملتهم العباس بن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، وهذا خطأ منه وتغفيل وقلة تحصيل. وكذلك قال في أبناء السنديات من قريش، ذكر من جملتهم محمد بن عليّ ابن أبي طالب ابن الحنفية، وأمّ عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال محمد ابن إدريس: وهذا جهلٌ من ابن حبيب وقلة تأمل.

قال محمد ابن إدريس: وأي غضاضة تلحقنا، وأي نقص يدخل على مذهبنا، إذا كان المقتول عليّاً الأكبر، وكان عليّاً الأصغر الإمام المعصوم بعد أبيه الحسين عليه السلام، فإنه كان لزين العابدين يوم الطفّ ثلاث وعشرون سنة، ومحمد ولده الباقر عليه السلام حيّ له ثلاث سنين وأشهر. ثم بعد ذلك كله.. فسيدنا ومولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان أصغر ولد أبيه سنّاً، ولم يتقصه ذلك. وإذا كانت الزيارة لأمر المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فليبدأ بالتسليم عليه، ثم على آدم ونوح؛ لكون الجميع مدفوناً هناك، على ما رواه أصحابنا» (١٣٨).

وفي ذكر عبد العزيز محمد الدراوردي، كتاب الشهادات، باب النوادر في القضاء: «عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي - منسوب إلى دار بجرّد، قال محمد بن إدريس:

هكذا ذكره ابن قتيبة والزجاج قالا: لأنهم إذا نسبوا إلى دارجرد قالوا دراوردي، وقال غيرهما: هو منسوب إلى دراورد قرية بخراسان، وهو مولى بلي، وبلي قبيلة من العرب، والنسب إليها بلوي» (١٣٩).

ومن شواهدنا في معنى الستوق، (كتاب المتاجر والبيوع، باب الصرف وأحكامه): «قال الصولي في كتاب الأوراق: اعترض مخلص الشاعر الموصلي الخليفة المعتمد بالله لما دخل الموصل بمدح، وحلفه أن يسمعه فأحضره وسمع مدحه، ثم قال: أنشدني هجاءك لأهل الموصل، فأنشدته:

هم قعدوا فانتقوا لهم حسبا يجوز بعد العشاء في العجب
حتى إذا ما الصباح لاح لهم تبين ستوقهم من الذهب
والناس قد أصبحوا صيارفة أعلم شيء ببهرج النسب» (١٤٠)

ومن شواهدنا في الأنساب في معنى لفظ رعل وذكوان: «رعل بالراء غير المعجمة المكسورة والعين غير المعجمة المسكنة واللام، وذكوان بالذال المعجمة، وهما قبيلتان من بني سليم» (١٤١).

٧. في التراجم والرجال:

وله شواهد عدة في تراثه الفكري، كقوله في ذكر أبي عبد الله السياري: «قال: ومن ذلك ما استطرفناه من كتاب السياري، واسمه أبو عبد الله، صاحب موسى والرضا عليه السلام» (١٤٢).

ومن شواهدنا في ذكر الراوندي قطب الدين سعيد بن هبة الله، (كتاب الطلاق، باب الخلع والمباراة والنشوز والشقاق): «وقال الراوندي، من أصحابنا أراد المتمتع بها، وهذا خطأ محض» (١٤٣).

ومنها في ذكر سعد بن عبد الله الأشعري: «والأشعريين عليه السلام كسعد بن عبد الله صاحب كتاب الرحمة، وكان جليل القدر واسع الرواية كثير التصانيف ثقة، وسعد ابن سعد الأشعري، ومحمد بن علي بن محبوب الأشعري القمي صاحب كتاب نوادر المصنف، والقميّين أجمع عليّ بن إبراهيم بن هاشم، ومحمد بن الحسن بن الوليد وغيرهما لم يزلوا عاملين بالأخبار المتضمنة للمضايق، دائنين بها في أديانهم (كذا) مودعوها كتبهم، آحادًا كانت أو متواترة، ذاكرين في تصنيفهم أنّه لا يحلُّ لأحد ردُّ الخبر الموثوق بروايته وإن كان واحدًا» (١٤٤).

ومنها في ذكر الشيخ الصدوق عليه السلام: «وحفظتهم الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد ابن عليّ بن بابويه صاحب كتاب (من لا يحضره الفقيه)، كان فقيهاً مبرزاً، له نحو من ثلاثمائة مُصنّف مجمع على فضله، ذكر في كتابه المشار إليه أنّه لا يحلُّ ردُّ الخبر، أو ما هذا معناه وإن كان من أخبار الآحاد» (١٤٥).

وفي موضع آخر: «والدليل على أنّ الناصب والمستضعف من ذكرناه ما أورده ابن بابويه صاحب كتاب من لا يحضره الفقيه، أستاذ الشيخ المفيد - وكان هذا الشيخ بصيراً بالفقه والرّجال، حافظاً لم ير في القميّين مثله، واسع الرواية ثقة في النقل من جلّ أصحابنا -» (١٤٦).

وفي موضع آخر: «فمن ذلك ما أورده الشيخ الفقيه الثقة الصدوق أبو جعفر محمد ابن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ أستاذ الشيخ المفيد عليه السلام في كتاب من لا يحضره الفقيه» (١٤٧).

ومنها في ذكر الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان: «وذكر الشيخ المفيد محمد بن محمد ابن النعمان في كتابه المقنعة - وهذا كثير المحاسن، معتمد الأقوال ومحققها -» (١٤٨).

وفي موضع آخر: «وهذا الشيخ المفيد جليل القدر، مقتدَى بأقواله وفتاويه، انتهت رئاسة الشيعة الإمامية في عصره وفي زمانه إليه، على ما حكاه شيخنا أبو جعفر عليه السلام عنه، وهو صاحب النظر الثاقب، والمناظرات في الإمامة، والمقالات المستخرجة التي لم يسبق إليها»^(١٤٩).

وثالثاً، (كتاب المتاجر والبيوع، باب العيوب الموجبة للرد): «وكان المفيد (عالمًا بالأخبار وبصحتها وبالرجال وثقتها»^(١٥٠).

وفي موضع آخر، مستطرفات السرائر (باب النوادر): «من ذلك ما استطرفناه من كتاب العيون والمحاسن تصنيف المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي عليه السلام، وكان هذا الرجل كثير المحاسن، حديد الخاطر، جمّ الفضائل، غزير العلوم، وكان من أهل عكبرى من موضع يُعرف بسويقة ابن البصري، وانحدر مع أبيه إلى بغداد، وبدأ بقراءة العلم على أبي عبد الله المعروف بالجعل بدر برباح، ثم قرأ من بعده على أبي ياسر غلام أبي الجيش باب خراسان، فقال له أبو ياسر: لم لا تقرأ على علي بن عيسى الرماني الكلام، وتستفيد منه، فقال: ما أعرفه ولا لي به أنس فأرسل معي من يدلي علي، قال: ففعل ذلك وأرسل معي من أوصلني إليه، فدخلت عليه والمجلس غاص بأهله، وقعدت حتى انتهى بي المجلس، فلما خفّ الناس قربت منه، فدخل عليه داخل فقال: بالباب إنسان يؤثر الحضور مجلسك وهو من أهل البصرة، فقال: هو من أهل العلم؟ فقال غلامه: لا أعلم إلا أنه يؤثر الحضور مجلسك، فأذن له فدخل عليه فأكرمه، وطال الحديث بينهما، فقال الرجل لعلي بن عيسى: ما تقول في يوم الغدير والغار؟ فقال: أمّا خبر الغار فدراية، وأمّا خبر الغدير فرواية، والرواية ما توجب ما توجه الدراية، قال: وانصرف البصري، ولم يجر خطاباً يورد إليه.

قال المفيد: فقلت: أيها الشيخ مسألة، فقال: هات مسألتك، فقلت: ما تقول فيمن قاتل الإمام العادل؟ قال: يكون كافراً، ثم استدرك فقال: فاسق، فقلت: ما تقول في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام؟ قال: إمام، قال: قلت: فما تقول في يوم الجمل وطلحة والزبير؟ فقال: تابا، فقلت: أما خبر الجمل فدراية، وأما خبر التوبة فرواية، فقال لي: كنت حاضرًا وقد سألتني البصري؟ فقلت: نعم رواية برواية، ودراية بدراية، فقال: بمن تعرف؟ وعلى من تقرأ؟ قلت: أعرف بابن المعلم وأقرأ على الشيخ أبي عبد الله الجعل، فقال: موضعك، ودخل وخرج ومعه رقعة قد كتبها وألصقها، فقال لي: أوصل هذه الرقعة إلى أبي عبد الله، فجئت بها إليه فقرأها ولم يزل يضحك بينه وبين نفسه، ثم قال: أيش جرى لك في مجلسه؟ فقد وصّاني بك ولقّبك المفيد، فذكرت المجلس بقصّته، فتبسّم، وكان يُعرف ببغداد بابن المعلم» (١٥١).

ومنها في ذكر الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي: «والسيد المرتضى عليه السلام سلطان هذه الصّناعة وتقدّمه وفضله غير مجهول، قال في المسائل الرّسّيّات وهي مشهورة معروفة لهم في حدّ التواتر» (١٥٢).

وفي لفظ: «ومنهم السيد المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي قدس الله روحه، فإنّه...» (١٥٣).

وفي لفظ آخر: «ألا ترى إلى فتيا هذا السيد الذي انتهت رياسة الإماميّة إليه، المجمع على فضله وتقدّمه في سائر العلوم، أصلاً وفرعاً ونحواً، ومعنى وفحوى وأدباً وفضلاً، ونظماً ونثراً» (١٥٤).

ومنها في ذكر شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي: «وهذا المصنّف كثير التصنيف واسع الدّراية متطلّع على الأخبار، بصيرٌ بالذهب ناقد الأحاديث، عارف بالرجال،

عالم بالفقه وأصوله، حاذق في صناعته، غير مدافع في ذلك، ثقة في النقل، كثير المحاسن، واشتغال الفقهاء من أصحابنا بكتبه وعنايتهم بها أوفر وأكثر من الاشتغال بغيرها، قد أفتى بها سطرناه وصنّف ما قدّمناه»^(١٥٥).

وفي موضع آخر، باب صلاة الجمعة: «ولعلّ شيخنا أبا جعفر سمعه من المرتضى في الدرس وعرفه منه مشافهة دون المسطور، وهذا هو العذر البيّن، فإنّ الشيخ ما يحكي بحمد الله تعالى إلاّ الحقّ اليقين، فإنّه أجلّ قدرًا وأكثر ديانَةً من أن يحكي عنه ما لم يسمعه ويحقّقه منه»^(١٥٦).

وفي موضع آخر: «وقد أورد الشيخ السعيد أبو جعفر الطوسي في تهذيب الأحكام..»^(١٥٧). وكذا قوله أيضًا: وحكاه عنه تلميذه الشيخ السعيد أبو جعفر الطوسي رحمته في عدّته^(١٥٨).

وفي موضع آخر: «فمن جملتهم: خرّيت هذا الفن، صاحب التصانيف الكثيرة، المجمع على فضله، وعناية الفقهاء من أصحابنا بكتبه أوفر من عنايتهم بغيرها، وهو الشيخ الصدوق أبو جعفر الطوسي رحمته قد أورد في كتابه المبسوط في الجزء الأوّل ما هذا حكايته حرفًا فحرفًا، في باب حكم الأواني والظُروف إذا حصل فيها نجاسة..»^(١٥٩).

وفي موضع آخر: «فقد قال الشيخ السعيد الصدوق أبو جعفر الطوسي (رضي الله عنه وتغمّده الله تعالى برحمته)»^(١٦٠).

ومنها في ذكر الشيخ تقّي الدين بن نجم أبو الصّلاح الحلبيّ: «وذكر الفقيه أبو الصّلاح الحلبيّ تلميذ السيّد المرتضى، وهذا الرجل كثير المحاسن صاحب تصانيف جيّدة حسنة الألفاظ في كتاب له يُعرف بالكتاب الكافي»^(١٦١).

ومنها في ذكر المؤرخ عليّ بن الحسين المسعودي: «وذكر المسعودي، وهو عليّ بن

الحسين المسعودي الهذلي، رجل من جلة أصحابنا له كتب عدة - في كتابه المعروف المترجم بمروج الذهب ومعادن الجوهر في التواريخ وغيرها، وهذا الكتاب كتاب حسن، يشتمل على أشياء حسنة» (١٦٢).

وفي موضع آخر: «قال أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي في كتابه المترجم بمروج الذهب ومعادن الجوهر في التاريخ وغيره، وهو كتاب حسن كبير كثير الفوائد، وهذا الرجل من مصنفي أصحابنا، معتقد للحق، له كتاب المقالات» (١٦٣).

ومنها في ذكر الصحابي أبو محذورة: «أبو محذورة - بالميم المفتوحة والحاء المسكنة غير المعجمة والذال المضمومة المعجمة والواو والراء غير المعجمة والهاء - واسمه سلمان ويقال سمرة الجمحي القرشي، وكان مؤذن الرسول ﷺ ويقال: أوس بن مغير» (١٦٤).

ومنها في ذكر الصحابي سعد القرظ: «وسعد القرظ - بالقاف المفتوحة والراء المفتوحة غير المعجمة والظاي المعجمة - وكان سعد القرظ مولى لعمار بن ياسر كان يؤذن على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر بقبا، فلما ولي عمر أنزله المدينة. أحببت أن أذكر هذين الاسمين؛ لئلا يجري فيها تصحيف، فإنني سمعت بعض أصحابنا يصحفها، فيقول أبي محذورة بالذال غير المعجمة، ويقول سعد القرظ بالطاء غير المعجمة وبضم القاف وسكون الراء وهو تصحيف» (١٦٥)، وهذه مسألة رجالية لغوية.

ثم قوله في آخر المسألة رقم (٤٠)، منبها على مكانة من أورد ذكره من علماء هذه الطائفة المحقة: «ولو استقصينا ما ورد في هذا المعنى من الأخبار لطال الخطاب، وأدى إلى الإسهاب، وفيما أوردناه كفاية ومقنع لذوي الألباب، ألا ترى أرشدك الله تصنيف المصنفين من أصحابنا، فإن هؤلاء المذكورين أعيان أصحابنا، ورؤساء طائفتنا، وأهل النظر والاعتبار، وهم القدوة وعليهم المعول، وإليهم المرجع، بأن مسطورهم متفق في

المعنى واللفظ من غير اختلاف بينهم في ذلك، فهذا منهم إجماع واتفاق على ما مضى شرحه من إجماع الطائفة على ذلك بغير خلاف»^(١٦٦).

ومنها في ذكر حريز بن عبد الله السجستاني: «أورد ذلك حريز بن عبد الله السجستاني في كتابه، وهو حريز - بالحاء غير المعجمة والراء غير المعجمة والزاي المعجمة - وهو من جملة أصحابنا وكتابه معتمد عندهم»^(١٦٧).

وفي موضع آخر: «ومن ذلك ما استطرفناه من كتاب حريز بن عبد الله السجستاني - بالحاء غير المعجمة والراء غير المعجمة والزاي المعجمة - وهو من جملة المشيخة»^(١٦٨).

ومنها في ذكر حفص بن غياث: «والذي ذكره في مسائل الخلاف رواية حفص بن غياث القاضي، وهو عامي المذهب، فلا يجوز الرجوع إلى روايته وترك الأصول»^(١٦٩).

ومنها في ذكر الحسن بن أبي عقيل العماني: «والحسن بن أبي عقيل العماني في كتابه (كتاب المتمسك بحبل آل الرسول)، وهذا الرجل وجه من وجوه أصحابنا ثقة فقيه متكلم، كثيراً كان يشني عليه شيخنا المفيد، وكتابه كتاب حسن كبير هو عندي، قد ذكره شيخنا أبو جعفر في الفهرست وأثنى عليه»^(١٧٠).

وفي موضع آخر: ابن أبي عقيل، كتاب المتاجر والبيوع، باب الربا وأحكامه: «وكذلك ابن أبي عقيل من كبار مصنفي أصحابنا ذكر في كتابه فقال..»^(١٧١).

وفي موضع آخر، (كتاب المواريث والفرائض، ترتيب الوراث): «وإلى ما اختاره السيد عليه السلام، واخترناه يذهب الحسين بن أبي عقيل النعماني عليه السلام في كتابه كتاب المتمسك بحبل آل الرسول عليه السلام، وهذا الرجل من جملة فقهاء أصحابنا ومتكلميهم، وكتابه كتاب

معتمد، قد ذكره شيخنا أبو جعفر الطوسي في فهرست المصنّفين وأثنى عليه، وكان شيخنا المفيد محمد بن محمد النعمان عليه السلام يكثر الثناء على هذا الرجل» (١٧٢).

ومنها في ذكر محمد بن أحمد بن جنيد الإسكافي: «وقد ذهب إليه أيضًا أبو علي محمد بن أحمد بن جنيد الكاتب الإسكافي. وهذا الرجل جليل القدر كبير المنزلة، صنّف وأكثر، ذكره في كتابه مختصر الأحمدي للفقهِ المحمّدي. وإنّا قيل له الإسكافي منسوب إلى إسكاف وهي مدينة النهروانات وبنو الجنيد متقدّموها قديمًا من أيّام كسرى، وحين ملك المسلمون العراق في أيّام عمر بن الخطاب فأقرّهم عمر على تقدّم المواضع، والجنيد هو الذي عمل الشاذروان على النهروانات في أيّام كسرى، وبقيته إلى اليوم مشاهدة موجودة، والمدينة يقال لها إسكاف بني الجنيد» (١٧٣).

وفي موضع آخر: «وذهب أبو علي بن الجنيد من أصحابنا إلى المنع من شهادة العبيد على كلِّ حال» (١٧٤).

وثالثة كتاب المتاجر والبيوع، باب الربا وأحكامه: «وأبو علي بن الجنيد من كبار فقهاء أصحابنا ذكر المسألة وحقّقها وأوضحها في كتابه الأحمدي للفقهِ المحمّدي» (١٧٥).

ومنها في ذكر بعض نساء الصحابة، وهنّ فريعة وحبّية وكبشة بنات أبي أمامة أسعد ابن زرارة الأنصاري: «فريعة بالفاء اسمها الفارعة وإنّا صغّرت، واسم أختها حبّية ولها أخت أخرى اسمها كبشة، وهنّ بنات بني أبي أمامة أسعد بن زرارة الأنصاري الخزرجي العقبي رأس النقباء، أول مدفون بالبقيع، مات في حياة الرسول صلى الله عليه وآله وأوصى ببناته إليه صلى الله عليه وآله» (١٧٦).

ومنها في ذكر علي بن الحسن بن فضال: «وراوي أحدهما فطحي المذهب كافر

ملعون مع كونه مرسلًا، وهو (عليّ بن) الحسن بن فضال، وبنو فضال كلُّهم فطحية، والحسن رأسهم في الضلال»^(١٧٧).

ومنها في ذكر الصفواني: «وأورد الصفواني، مصنّف من أصحابنا، جليل القدر قد ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي في فهرست المصنّفين في كتابه المعروف بأنس العالم»^(١٧٨).

ومنهم السيّد أبو حرب قريش الحسيني: «كان قد أنفذ السيّد الشريف العالم الفقيه العلوي الحسيني أبو الحرب قريش يسأله في المسح على رجليّ القائم في الماء»^(١٧٩)، فأجابه عليه: «ويذكر أنّ بعض الناس جرى بينه وبينه خلاف في ذلك، واقترح أن يعرفه ما عنده في ذلك؟

فكتب إليه الجواب: بعد حمد الله والصلاة على نبيّه وآله: أمّا ما أنعم به وأهلني لسؤاله عنه في معنى المسح على رجليّ القائم في الماء، فقد والله دلّني على غزارة علمه الدفين، وذهنه الرصين، وتبحر عميق، وتدبر دقيق، واستشهاده للفريقين والمقاتلين بالحجج الواضحة، والبراهين اللائحة، بما يكاد يتكافأ فيه القولان، ويرجح به المسألتان»^(١٨٠).

ومن شواهداها في ذكر محمد بن همام البغدادي: «وأبو عليّ بن همام في كتاب الأنوار في تواريخ أهل البيت ومواليدهم، وهو من جملة أصحابنا المصنّفين المحقّقين»^(١٨١).

ومنها في ذكر أبو البختريّ وهب بن وهب، كتاب الديون والكفالات، باب قضاء الدين عن الميت: «والآخر عن أبي البختريّ وهب بن وهب، وهو أيضًا عامّي المذهب، كان قاضيًا، وإلحاق ذلك بإقرار بعض الورثة بوارث قياس، هو عندنا باطل»^(١٨٢).

ومنها في ذكر ظريف بن ناصح الأكفاني: «رواية ظريف الأكفاني، وهو مجهول خامل الذكر»^(١٨٣).

ومنها في ذكر الهزيل بن شرحبيل، (كتاب الموارث والفرائض): «الهزيل بن شرحبيل مجهول ضعيف»^(١٨٤).

ومنها في ذكر الصحابي أبو بكر نافع أخ زياد بن أبيه لأمه، باب ماهية الزنا: «وكان أبو بكر: رجلاً صالحاً من خيار الصحابة ويعدُّ في موالي رسول الله ﷺ واسمه نافع وأخوه نافع بن الحرث بن كلدة الثقفي - طيب العرب - وأخوهما زياد كلُّهم من سميّة، وكلُّ منهم يُنسب إلى رجل»^(١٨٥).

ومنها في ذكر الحسن بن محبوب السرد، مستطرفات السرائر (باب النوادر): «ومن ذلك ما استطرفناه من كتاب المشيخة تصنيف الحسن بن محبوب السرد صاحب الرضا عليه السلام، وهو ثقة عند أصحابنا، جليل القدر، كثير الرواية، أحد الأركان الأربعة في عصره»^(١٨٦).

ومنها في ذكر الحسن بن مسكان، مستطرفات السرائر (باب النوادر): «قال محمد ابن إدريس: واسم ابن مسكان: الحسن، وهو ابن أخي جابر الجعفي، غريق في الولاء لأهل البيت عليهم السلام»^(١٨٧).

٨. في علم دراية الحديث:

ومن شواهد ما قوله في (مسألة نزح البئر): «لأن الأخبار المتواترة دليل قاطع وحجة واضحة، وكذلك الإجماع فلا يجوز العدول عن الدليل إلى غيره، بل صار الأخذ بذلك هو الواجب الذي لا يجوز العدول عنه إلى غيره؛ لأن فيه الاحتياط والعدول إلى ما سواه هو ترك الاحتياط وضده، وإن أراد بقولهم عليهم السلام أخبار آحاد مروية عنهم عليهم السلام، فلا يجوز الرجوع إليها ولا العمل بها؛ لأن خبر الواحد لا يوجب علماً ولا عملاً كائنًا من كان راويه فإن أصحابنا بغير خلاف بينهم، ومن المعلوم الذي

يكاد يحصل ضرورة أن مذهب أصحابنا ترك العمل بأخبار الآحاد، ما خالف فيه أحد منهم ولا شذَّ» (١٨٨).

٩. في الآداب والسُنن:

ومن شواهدنا: في معنى الاستخارة: «فالاستخارة في كلام العرب الدعاء، وهو من استخارة الوحش، وذلك أن يأخذ القانص ولد الظبية فيفرك أذنه فيبغم، فإذا سمعت أمه بغمه لم تملك أن تأتيه فترمي بنفسها عليه فيأخذها القانص حينئذ، قال حميد ابن ثور الهلالي، وذكر ظبية وولدها ودعاه لها لما أخذه القانص، فقال:

رأت مستخيراً فاستزال فؤادها بمحنة تبدو لها وتغيب
أراد: رأت داعياً، فكان معنى: استخرت الله استدعيته إرشادي، وكان يونس بن حبيب اللغوي يقول: إنَّ معنى قولهم: استخرت الله استفعلت من الخير، أي سألت الله أن يوفق لي خير الأشياء التي أقصدها، فمعنى صلاة الاستخارة على هذا، أي صلاة الدعاء» (١٨٩).

ومنها في عيادة المريض، (كتاب الطهارة، باب غسل الأموات): «الأولى بالمريض والأفضل له أن يكتم مرضه ولا يشكوه، وقد روي في حدِّ الشكاية للمرض عن الصادق عليه السلام أن الرجل يقول: حممت اليوم، وسهرت البارحة، وقد صدق، وليس هذا شكاية، إنما الشكاية أن يقول: ابتليت بما لم يبتل به أحد، وأصابني ما لم يصب أحد. وفي العيادة للمؤمنين فضلٌ كثيرٌ وثوابٌ جميلٌ، والرواية بذلك متظاهرة. ويستحبُّ للمريض أن يأذن للعائدين حتى يدخلوا عليه، فربَّما كانت لأحدهم دعوة مستجابة، ولا عيادة في أقلِّ من ثلاثة أيام، فإذا وجبته جعلته غباً يوماً فيوماً، ثمَّ يغبُّ يومين، فإذا طالت مدة العلة تُترك المريض وعياله، ولا عيادة في وجع العين. ومن السنة تخفيف العيادة وتعجيل القيام، إلا أن يكون المريض يحبُّ الإطالة عنده. ولا يعاد أهل الذمَّة

ولا تشهد جنازتهم. وقد روي: أنه ليس على النساء عيادة المريض» (١٩٠).

ومنها في التعزية عن المصيبة والمواساة: «تعزية صاحب المصيبة سنّة ينبغي أن تراعى ولا تهمل، وفيها أجر كبير، وقد روي عن النبي ﷺ قال: من عزّى حزيناً كُسي في الموقف حُلّةً يجبر بها. ويجوز التعزية قبل الدفن وبعده، والأفضل أن تكون بعد الدفن.

وإذا عزّى الرّجل أخاه في الدين فليقل: ألهمك الله صبراً واحتساباً، ووفّر لك الأجر، ورحم الله المتوفّي، وأحسن الخلف على مخلصه، وإن قال: أحسن الله لك العزاء، وربط على قلبك بالصّبر، ولا حرمك الأجر، كان حسناً، ويجزيه أن يقول له: أجرك الله. وإن حضر ولم يتكلّم أجزأه الحضور عن الكلام، وإن كان الكلام مع الحضور أفضل. وإن كان المعزّي جزءاً قلماً وعظه إن تمكّن من ذلك، وسأله بذكر الله تعالى وذكر رسوله، والأسوة به ﷺ وعرفه ما عليه من الوزر في جزعه، والأجر على صبره، وإن كان المعزّي يتيمّاً مسح يده على رأسه وسكّنه بلطف ورفق، ودعا له بحسن الخلافة، وترحم على ميته» (١٩١).

ومنها في ما يستحبُّ للمولود حديثاً، (كتاب النكاح، باب أحكام الولادة والعقيقة): «وإذا ولد المولود يستحبُّ أن يُغسل بالماء، ويؤدّن في أذنه اليمنى ويُقام في أذنه اليسرى، ويحنّك بماء الفرات - المتشعب من أنهار شتى - إن وجد، فإن لم يوجد فبماء عذب، فإن لم يوجد إلّا ماء ملح، مرس فيه شيء من العسل أو التمر ثم يحنّك به، ويستحبُّ أن يحنّك بتربة الحسين ﷺ. ومن حقّ الولد على والده أن يحسن اسمه، ويستحبُّ من الأساء أساء الأنبياء والأئمّة ﷺ، وأفضلها اسم نبينا والأئمّة من ذريته ﷺ، وبعد ذلك العبوديّة لله تعالى دون خلقه.

ولا بأس أن يكنِّي الرجل ابنه في حال صغره، ولا يكنِّه أبا القاسم إذا كان اسمه محمّداً؛ لأن هذه الكنية مخصوصة بالنبي، والقائم ابن الحسن. وروي أنه يكره أن يسمِّي الرجل ابنه حكماً أو حكيمًا أو خالدًا أو مالكًا أو حارثًا. وإذا كان يوم السابع يستحبُّ للإنسان أن يعقَّ عن ولده بكبشٍ إذا كان ذكرًا، أو نعجة إن كان أنثى، والعقيقة سنَّة مؤكَّدة، لا يتركها مع الاختيار فهي شديدة الاستحباب، وقد ذهب بعض أصحابنا إلى أنّها على الإيجاب، وهو اختيار السيّد المرتضى، والمذهب الأوّل؛ لأن الأصل براءة الذمّة، ولا إجماع على ذلك»^(١٩٢).

١٠. في الأدب:

منها استشهاداته الشعرية والنثرية الموثقة في مطاوي كتبه، ومنها كقوله في أهميّة كتابه السرائر: «فإنّ الكتاب نعمة الذخر والعقد، ونعم الجليس والقعدة، ونعم النشرة والنزهة، ونعم المشتغل والحرفة، ونعم الأنيس في ساعة الوحدة، ونعم المعرفة ببلاد الغربية، ونعم القرين والرحيل، ونعم الوزير والنزير»^(١٩٣).

ومنها أيضًا، قوله: «والكتاب هو الجليس الذي لا يطريك، والصديق الذي لا يغريك، والرفيق الذي لا يملُّك، والمستمّيح الذي لا يستزيدك، والجار الذي لا يستبطنك، والصاحب الذي لا يريد استخراج ما عندك بالملق، ولا يعاملك بالمكر، ولا يجدهك بالنفاق، ولا يحتال لك بالكذب. والكتاب هو الذي إن نظرت فيه أطال إمتاعك، وشحذ طباعك، وبسط لسانك، وجوّد بيانك، ومنحك تعظيم العوام، وصدقة الملوك، وعرفت به في شهر ما لا تعرفه من أفواه الرجال في دهر. والكتاب هو الذي يطيعك بالليل طاعته بالنهار، ويطيعك في السفر طاعته في الحضر لا يعتل بنوم، ولا يعتريه كلال السهر»^(١٩٤).

١١. في الأدعية والزيارات والأوراد:

منها مسألة في (ثواب زيارة الإمام الحسين عليه السلام)، وهي في ضمن مجموعة مسائل من تصنيفه موسومة بـ (أجوبة مسائل ورسائل)، وهي مطبوعة (١٩٥).

ومنها في دعاء النبي صلى الله عليه وآله لضعفاء المؤمنين: «ويجوز للقانت أن يدعو لنفسه وليسأل حاجته في قنوته، ويدعو على أعداء الدين والظلمة والكافرين، ويسمّيهم بأسمائهم، فإنَّ الرسول صلى الله عليه وآله فنت ودعا على قوم من الكافرين وسأهم بأسمائهم. فروي أنه قال: اللهم انج الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعبّاس بن ربيعة، والمستضعفين من المؤمنين، وفي بعضها والمستضعفين بمكة، وأشدد وطأتك على مضر ورعل وذكوان» (١٩٦).

ومن شواهدهما في ذكر بعض الصلوات المستحبة: «ويستحبُّ أن يُصليَّ الإنسان يوم الغدير - إذا بقي إلى الزوال نصف ساعة بعد أن يغتسل - ركعتين، يقرأ في كلِّ واحدةٍ منها الحمد مرّةً و(قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) عشر مرّات، وآية الكرسي عشر مرّات، و(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) عشر مرّات، وروي أنَّ آية الكرسي تكون أخيراً وقبلها (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ)، فإذا سلّم دعا بعدهما بالدعاء المسطور في كتب العبادات. ويستحبُّ أن يصليَّ الإنسان ليلة المبعث اثنتي عشرة ركعة، ويوم المبعث أيضاً، وهو يوم السابع والعشرين من رجب، اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كلِّ ركعة الحمد ويس، فإن لم يتمكّن قرأ ما سهل عليه من السور، فإذا فرغ منها جلس في مكانه وقرأ أربع مرّات سورة الحمد وقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ مثل ذلك والمعوذتين - بكسر الواو - كلُّ واحدةٍ منها أربع مرّات، ثم يقول: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر)، أربع مرّات، ويقول: (الله الله ربّي لا أشرك به شيئاً)، أربع مرّات. ويستحبُّ أن يصليَّ ليلة النصف من شعبان أربع ركعات يقرأ في كلِّ ركعة منها الحمد مرّةً و(قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) مائة مرّة. وبالجملة يستحبُّ إحياء هذه الليلة بالصلاة

والأدعية؛ فإنَّها ليلة شريفة عظيمة الثواب. وإذا أراد الإنسان أمرًا من الأمور لدينه أو دنياه يستحبُّ له أن يصلي ركعتين يقرأ فيهما ما شاء ويقنت في الثانية، فإذا سلَّم دعا بها أراد، ثمَّ ليسجد ويستخير الله في سجوده مائة مرَّة يقول: أستخير الله في جميع أموري خيرة في عافية، ثمَّ يفعل ما يقع في قلبه والروايات في هذا الباب كثيرة، والأمر فيها واسع، والأولى ما ذكرناه» (١٩٧).

١٢. في علم الجغرافيا والبلدان:

ومن شواهدها في ذكر (قرية بوفك)، مستطرفات السرائر (باب النوادر): «البوفكي بالباء المنقطة تحتها نقطة واحدة المضمومة، والفاء المفتوحة والكاف، وهو منسوب إلى بوفك قرية من قرى نيسابور» (١٩٨).

ومنها في ذكر (قرية برقة)، مستطرفات السرائر (باب النوادر): «ما يروى عن البرقي، وهو أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي أبو عبد الله، ينسب إلى برقة، وهي قرية من سواد قم، على وادٍ هناك» (١٩٩).

ومنها في ذكر (وادي ضجنان، وشقرة): «وادي ضجنان وهو جبل بتهامة، ووادي الشقرة بفتح الشين وكسر القاف، وهي واحدة الشقر وهو شقائق النعمان، قال الشاعر:

وعلا الخيل دماء كالشقر

يريد شقائق النعمان، والأولى عندي أنَّ وادي الشقرة موضع بعينه مخصوص سواء كان فيه شقائق النعمان، أو لم يكن، وليس كلُّ وادٍ يكون فيه شقائق النعمان يُكره فيه الصلاة بل بالموضع المخصوص فحسب، وهو بطريق مكة؛ لأنَّ أصحابنا قالوا: يُكره الصلاة في طريق مكة بأربعة مواضع من جملتها وادي الشقرة» (٢٠٠).

ومنها في ذكر (مدينة بانقياء): «بانقياء هي القادسيّة وما والاها وأعمالها، فإنّها سمّيت القادسيّة بدعوة إبراهيم الخليل عليه السلام؛ لأنّه قال: «كوني مقدّسة للقادسيّة»، أي مطهّرة من التقديس، وإنّما سمّيت القادسية بانقياء؛ لأنّ إبراهيم عليه السلام اشتراها بمائة نعجة من غنمه؛ لأنّ با: مائة، ونقيا: شاة بلغة النبط، وقد ذكر بانقياء أعشى قيس في شعره، وفسّر علماء اللغة وواضعوا كتب الكوفة من أهل السيرة بما ذكرناه» (٢٠١).

ومن شواهد ما ذكره في معنى (البهقبا ذات): «أمّا البهقبا ذات فهي ثلاثة: البهقباذ الأعلى، وهو ستّة طساسيج: طسوج بابل، وحُطْرنية، والفلّوجة العليا، والسفلى، والنهرين، وعين التمر، والبهبقاذ الأوسط أربعة طساسيج: طسوج الجبّة والبداة، وسوراء وبريسما، ونهر الملك، وباروسما، والبهبقاذ الأسفل، خمسة طساسيج: منها طسوج فرات بادقلى، وطسوج السيلحين الذي فيه الخورنق والسدير، ذكر ذلك عبيد الله بن خرداذبة في كتاب الممالك والمسالك» (٢٠٢).

ومنها في ذكر فحّ: «وفح بالفاء والحاء المعجمة المشدّدة - إذا حجّ بهم على طريق المدينة؛ لأنّ فحاً على هذا الطريق، وفحّ: هي الموضع الذي قتل به الحسين بن عليّ بن الحسن ابن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام، وهي من مكّة على رأس فرسخ» (٢٠٣).

١٣. في علم الهياة والفلك:

ومن شواهد ما في ذكر (آلة الإصطربلاب): «: الإصطربلاب معناه مقياس النجوم، وهو باليونانية إصطربلابون، وأصطر هو النجم، ولافون هو المرآة، ومن ذلك قيل: لعلم النجوم (إصطربلابون)، وقد يهذي بعض المولعين بالاشتقاق في هذا الاسم بما لا معنى له، وهو أنّهم يقولون: إنّ (لاب) اسم رجل و(اسطر) جمع سطر، وهو الخطّ، وهذا اسم يونانيّ واشتقاقه من لسان العرب جهل وسخف» (٢٠٤).

ومنها في تحديد يوم النيروز: «والذي قد حققه بعض محصلي أهل الحساب وعلماء الهيئة، وأهل هذه الصنعة في كتاب له أن يوم النيروز يوم العاشر من آيار، وشهر آيار أحد وثلاثون يوماً، فإذا مضى منه تسعة أيام فهو يوم النيروز، يقال: نيروز ونوروز لغتان» (٢٠٥).

ومنها في تعريف البريد من المسافات: «وحدُّ السفر الذي يجب معه التقصير بريدان، والبريد أربعة فراسخ، والفرسخ ثلاثة أميال، والميل أربعة آلاف ذراع، على ما ذكره المسعودي في كتاب مروج الذهب، فإنه قال: الميل أربعة آلاف ذراع بذراع الأسود، وهو الذراع الذي وضعه المأمون لذرع الثياب ومساحة البناء وقسمة المنازل، والذراع أربعة وعشرون إصبغاً. وأصل البريد أنهم كانوا ينصبون في الطرق أعلاماً، فإذا بلغ بعضها راكب البريد نزل عنه وسلم ما معه من الكتب إلى غيره، فكان ما به من الحرِّ والتعب يبرد في ذلك، أو ينام فيه الراكب، والنوم يسمّى برداً؛ فسمي ما بين الموضعين بريداً، وإنما الأصل الموضع الذي ينزل فيه الراكب ثم قيل للدابة بريد، وإنما كانت البرد للملوك، ثم قيل للسير بريد، وقال مزرد بن ضرار يمدح عرابة الأوسي:

فدتك عراب اليوم نفسي وأسرتي وناقتي الناجي إليك بريدها» (٢٠٦)

١٤. في الطب والأعشاب:

ومن شواهداها في التداوي من لدغة العقرب، (كتاب الطب والاستشفاء بالبر والخير): «وروي أنه إذا لدغت العقرب إنساناً، فليأخذ شيئاً من الملح ويضعه على الموضع، ثم يعصره بإبهامه حتى يذوب. وروي أنه من اشتدَّ وجعه فينبغي أن يستدعي بقدر فيه ماء ويقرأ عليه الحمد أربعين مرة ثم يصبه على نفسه» (٢٠٧).

ومن شواهداها في ذكر التداوي ببعض النباتات والأعشاب، (كتاب الطب

والاستشفاء بالبرِّ والخير): «أنَّ أكل الزبيب المنزوع العُجم على الريق، فيه منافع عظيمة، فمن أكل منه كلَّ يومٍ على الريق احدى وعشرين زببية منزوعة العُجم قلَّ مرضه، وقيل: إنَّه لا يمرض إلاَّ المرض الَّذي يموت فيه. ومن أكل عند نومه تسع تمرات عوفي من القولنج، وقتل دود البطن على ما روي. وروي: أنَّ أكل الحَبَّة السوداء فيه شفاء من كلِّ داءٍ على ما روي. وفي شراب العسل منافع كثيرة فمن استعمله انتفع به ما لم يكن به مرضٌ حادُّ. وروي: لبن البقر فيه منافع فمن تمكَّن منه فليشربه. وروي: أنَّ أكل السمن نافع للأحشاء. وروي: أنَّ أكل القرع يزيد في العقل وينفع الدماغ. ويستحبُّ أكل الهندباء» (٢٠٨).

ومنها في علاج الحمَّى: «وروي أنَّه إذا عرضت الحمى للإنسان فينبغي أن يداوئها بصبِّ الماء عليه، فإن لم يسهل عليه ذلك، فليحضر له إناء فيه ماء بارد ويُدخل يده فيه، والاحتحال بالأثمد عند النوم يُذهب القذى، ويصفِّي البصر» (٢٠٩).

ومنها في ذكر الطَّيب وأصله: «والَّذي أراه أنَّها نبات طيب، غير الطَّيب المعهود، يقال له القمحان، نبات طيب يجعلونه على رأس دنِّ الخمر ويطيِّن عليه؛ ليكسبها منه الريح الطَّيبة، قد ذكره النابغة الذبياني في شعره، وفسَّره علماء أهل اللغة على ما شرحناه وذكرناه. وقال صاحب كتاب التاريخ: قال الأصمعي وغيره: ويقال للذي يعلو الخمر مثل الذريرة القمحان، وقال النابغة الجعدي: إذا فضَّت خواتمه علاه بنثر القمحان من المدام» (٢١٠).

ومنها في ذكر موادِّ الدِّباغ، باب تطهير الثياب: «ولا يجوز الدِّباغ إلاَّ بالأجسام الطاهرة، مثل قشور الرَّمان، والعفص، والقرض، والشث - بالثاء المنقطة ثلاث نقط - وهو نبت طَّيب الريح مرُّ الطعم يُدبغ به، قال تَابَّط شراً:

كأنما حثحثوا حُصَّاقوادمه أو أم حشف بذني شتَّ وإطباق
قال الأصمعي: هما نبتان، هكذا ذكره الجوهرى في كتاب الصحاح. قال محمد بن
إدريس عليه السلام: وليس هو الشبُّ الذي هو الحجارة، فهي بالباء المنقطة نقطة واحدة، فإنَّها
لا يُدبغ بها» (٢١١).

ومنها في ذكر العنبر، (باب الخمس والغنائم): «وفي العنبر - وهو نبات من البحر،
ذكر ذلك شيخنا أبو جعفر الطوسي عليه السلام في كتاب الاقتصاد وفي المبسوط أنه نبات من
البحر - وقال الجاحظ في كتاب الحيوان: العنبر يقذفه البحر إلى جزيرة فلا يأكل منه شيء
إلا مات، ولا ينقره طائر بمنقاره إلا أنصل فيه منقاره، وإذا وضع رجليه عليه نصلت
أظفاره، فإن كان قد أكل منه قتله ما أكل، وإن لم يكن أكل منه فإنه ميت لا محالة؛ لأنه
إذا بقي بغير منقار لم يكن للطائر شيء يأكل به، والعطَّارون يخبروننا بأنهم ربَّما وجدوا
المنقار والظفر، كذا ذكره الجاحظ.

ومنها في ذكر بعض دهون النباتات وفوائدها: «والأدهان على ضربين: طيب وغير
طيب، فالطيب مثل دهن الورد والبنفسج والبان والزنبق - بالنون بعد الراء - وهو دهن
الياسمين، تسميه الأطباء والصيادلة السوسن» (٢١٢).

ومنها في ذكر نبات الفودنج: «وقال ابن جزلة المتطبب في كتاب منهاج البيان هو
بالفارسية: فودنج، وقيل هو ورق الخلاف وهو ثلاثة أنواع: جبلي، وبستاني، ونهري،
وهو نبات طيب الرائحة، حديد الطعم، ورقه مثل ورق الخلاف» (٢١٣).

إلى غيرها من الشواهد والفوائد المتنوعة التي نجدها في كتابات صاحب الترجمة
رضوان الله تعالى عليه.

خاتمة البحث

لا يخفى على الناقد البصير المتأمل في تراث شيخنا الجليل ابن إدريس الحلي، وبعد رفقنا له في رحلة تصفح آثاره ومصنّفاتهِ المتألّقة بأبهى صور عطائه العلميِّ الثرِّ، وقدرته العلميّة الفدّة، التي صدحت بشموخ مقامه العلميِّ، ورفيع مكانته بين علماء الإسلام، بوصفه أنموذجاً فاحراً للعالم الفدّ، والفقهاء الأصوليِّ البارِع، الذي شحذ يراعه الشريف بضروب من فنون الإسلام ومعارفه، نمّق بها مصنّفاتهِ العلميّة ونتاجاته الفكرية، فجاءت دقّاقة بالفوائد الماتعة والتعليقات النافعة، مُنبئة بكفاءة هذا العالم القدير والجهيد الكبير في التفكير والإمعان، ودقّة التحقيق والبيان، الذي تميّز بالنقاط الآتية:

١. كان فقيهاً بارِعاً، ومحقّقاً لامعاً، ناقدًا لاذعاً، متميِّز المنهج، قويّ الملاحظة، واضح الأسلوب.

٢. كان عالمًا موسوعيًّا، واسع الاطلاع، طويل الباع، ذا ثقافةٍ عاليّة في مختلف علوم الإسلام ومعارفه، كالعقائد والتفسير، والآداب والسنن، واللغة، والشعر والأدب، والتاريخ والأنساب والتراجم والرجال، والجغرافيا والحساب والفلك، وغيرها، ممّا دعتُه الحاجة إلى الخوض فيها في كتبه ومصنّفاتهِ.

٣. يُعدُّ بجهوده الكبيرة وتضحياته الأثيرة، مجدّد الحوزة العلميّة للشيعة الإماميّة الاثنا عشرية، على رأس المائة السادسة الهجرية، إذ كان لجرأته العلميّة الكبيرة،

ونقده اللاذع لفتاوى شيخ الطائفة الشيخ محمد بن الحسن الطوسي رحمته الله، ولمن جاء بعده ممن تمسك بها من علماء المقلدة، الأثر الواضح في تجديد نشاط الحوزة الحليّة، وانعاش حركتها الفكرية، وإنقاذها من الجمود والخمول، الذي كاد أن يفتك بها، والتي دفع ثمنها، بما صدر عنهم بحقه من كلمات نابية، لا تليق بمقامه العلمي الكبير، يقول محقق موسوعته الشريفة، سماحة العلامة المحقق آية الله السيّد محمد مهدي الخراسان رحمته الله: «ومع ذلك كله سيقى الشيخ ابن إدريس صاحب المدرسة النقدية للتراث الفقهي الشيعي، والمجدد ذو الرأي السديد في مسألة الاجتهاد والتقليد، ولولاه كادت المدرسة الفقهية الشيعية تغلق أبوابها، حين عكفت على آراء القدماء خصوصاً الشيخ الطوسي، التي رأت النهاية في كتابه النهاية، وسيأتي الحديث عن ذلك بتفصيل أوفى إن شاء الله تعالى» (٢١٤).

٤. كان كثير الاهتمام بنسخ الكتب التي يحتاجها بيده، وضبطها وتدقيقها ومقابلتها مع أقدم ما يقع عليه من نسخها، تلافياً من الوقوع في التحريف والتصحيف، وتشويه متونها بالحذف والزيادة، خلاف مراد مؤلفيها، وهذا هو عين عمل المحقق في الضبط والإتقان.

٥. كان كثير الشواهد والاستطرادات في مؤلفاته، كفوائد وتنبهات علمية، قد تجد فيها تنوعاً معرفياً مانعاً لمسائل في فنون متعددة، وقد أشرنا إليها آنفاً.

والحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده نبينا محمد، وعلى آله الغرّ الميامين.

هوامش البحث

- (١) رياض العلماء: ٣/٣٤٢-٣٤٣، ٦/٦-٧.
- (٢) الأنساب للسمعاني: ٤/١٦٠.
- (٣) بحار الأنوار: ١٠٤/١٨٩، ١٠٥/٤٥، ٧٣-٧٤.
- (٤) رياض العلماء: ٥/٣١، ٤٠٨.
- (٥) رياض العلماء: ٥/٤٠٨.
- (٦) أمل الآمل: ٢/٢٤٣، رياض العلماء: ٥/٣١، لؤلؤة البحرين: ٢٧٩.
- (٧) ينظر: روضات الجنّات: ٦/٢٧٧، خاتمة مستدرک الوسائل: ٢/٥٨، الذريعة: ٢/٣١٠، الهامش، وينظر أيضًا كتابي: مدرسة الحلة: ١٣٧-١٣٩، تدوين السيرة الذاتية: ٣٥-٣٨.
- (٨) تكملة الرجال: ٢/٣٤٠، وعنه موسوعة ابن إدريس الحلي: ١/٢٠-٢١.
- (٩) منتهى المقال: ٥/٣٤٨، خاتمة مستدرک الوسائل: ٣/٤٣.
- (١٠) مجمع الآداب: ٣/١٢٧-١٢٨.
- (١١) تكملة أمل الآمل: ٤/٥٤٢-٥٤٣.
- (١٢) بحار الأنوار: ١٠٤/١٩. الظاهر أنّ كلمة (سبعين) مصحّفة من (تسعين).
- (١٣) الشيخ الفقيه الجليل أبو عبد الله الحسين ابن الشيخ جمال الدين هبة الله بن الحسين بن رطبة السوراوي، كان من أكابر مشايخ أصحابنا، الفقيه الجليل الموصوف في الإجازات بكلّ جميل، يروي عن الشيخ أبو عليّ الحسن ولد الشيخ الطوسي، ويروي عنه عربيّ بن مسافر العبّاديّ، محمّد ابن أبي البركات بن إبراهيم الصنعانيّ، السيّد سعد الدين موسى ابن طاووس والدرضيّ الدين عليّ، والمترجم له، وغيرهم. تنظر ترجمته: أمل الآمل: ٢/١٠٥، لؤلؤة البحرين: ٢٩٩، خاتمة مستدرک الوسائل: ٣/٧، أعيان الشيعة: ٦/١٩٠، وغيرها.
- (١٤) أبو المكارم للسيّد الأجلّ الأكمل الأفضل عزّ الدّين حمزة بن عليّ بن زهرة الحسينيّ الحلبيّ، ينتهي نسبه الشريف إلى إسحاق المؤمن بن جعفر الصادق عليه السلام، ولد (سنة ٥١١هـ) في بيت العلم والفقه والسيادة وسمع الحديث، وتفقه قبل بلوغه العشرين، وولي النقابة، وبرع في الفقه والكلام، وصنّف فيها، سمع من أبيه عليّ، والحسن بن طاهر بن الحسين الصوريّ، والحسن بن طارق بن

الحسن الحلبي المعروف بابن وحش، وأبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة. روى عنه: شاذان ابن جبرئيل القمي، وابن أخيه أبو حامد محمد بن عبد الله ابن علي، ومعين الدين سالم بن بدران ابن علي المازني المصري، وغيرهم، من تصانيفه: غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع، مسألة في تحريم الفقاع، مسألة في الرد على من قال في الدين بالقياس، وغيرها، توفي بحلب سنة ٥٨٥هـ. تنظر ترجمته: رياض العلماء: ٢/٢٠٢، مقابس الأنوار: ١١، أعيان الشيعة: ٦/٢٤٩، موسوعة طبقات الفقهاء: ٦/٩٧، وغيرها

(١٥) راشد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد، ناصر الدين أو نصير الدين البحراني، كان من علماء الإمامية، فقيهاً، متكلماً، أديباً، لغوياً، روى عن السيد أبي الرضا فضل الله بن علي الحسيني الراوندي، والقاضي جمال الدين علي بن عبد الجبار الطوسي، روى عنه: السيد صفي الدين محمد ابن معد الموسوي، وتاج الدين الحسن ابن علي الدربي، والمترجم له، وأحمد بن صالح القسيني إجازة سنة (٦٠٥هـ)، وهبة الله بن حامد اللغوي المعروف بعميد الرؤساء، وصنف مختصراً في تعريف أحوال سادة الأنام النبي والاثني عشر الامام عليهم السلام، وتوفي سنة ٦٠٥هـ، وقبره في جزيرة النبي صالح بالبحرين. تنظر ترجمته: فهرست منتجب الدين: ٦٤، أمل الآمل: ٢/١١٧، خاتمة مستدرک الوسائل، موسوعة طبقات الفقهاء: ٧/٧٨، وغيرها.

(١٦) السيد عز الدين شرفشاه بن محمد الحسيني الأقطبي النيسابوري المعروف بـ(زيارة)، المدفون بالغرقي على ساكنه السلام. عالم، فاضل، له نظم رائع ونثر لطيف، روى عن الشيخ الفقيه علي بن أبي الحسن علي بن عبد الصمد التميمي، وروى عنه الشيخ محمد بن جعفر المشهدي، والمترجم له، والشيخ علي بن أبي طالب بن محمد بن أبي طالب التميمي. تنظر ترجمته: فهرست منتجب الدين: ٧٠، رياض العلماء: ٣/٩، طبقات أعلام الشيعة: ٣/١٣٠، وغيرها.

(١٧) عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد العيسي، أبو محمد الدوريسي، الملقب بنجم الدين، من ذرية الصحابي حذيفة بن اليمان، روى عن جده محمد بن موسى، والسيد فضل الله بن علي الحسيني الراوندي، روى عنه محمد بن جعفر المشهدي، والمترجم له، ومات قبله، والفقيه الحسن بن علي الدربي، وغيرهم. وكان عالماً فاضلاً صدوقاً، جليل القدر، له الرواية عن أسلافه مشايخ دوريس فقهاء الشيعة. تنظر ترجمته: فهرست منتجب الدين: ٨٦، منتهى المقال: ٤/١٧٠، لؤلؤة البحرين: ٣٤٥-٣٤٦، موسوعة طبقات الفقهاء: ٧/١٣٣، وغيرها.

(١٨) الفقيه العالم الفاضل العابد الشيخ أبو محمد عربي بن مسافر العبادي الحلبي، كان فاضلاً، جليلاً، فقيهاً، عالماً، يروي عن تلامذة الشيخ أبي علي الطوسي كإلياس بن هشام الحائري، والشيخ الجليل عماد الدين الطبري صاحب بشارة المصطفى وغيرهم، ويروي عنه الفقيه الفاضل الشيخ شمس

الدين علي بن ثابت بن عصيدة السوراوي، والشيخ علي بن يحيى بن علي الخياط. والشيخ أبو زكريا يحيى الأكبر ابن الحسن بن سعيد الحلبي، والشيخ محمد بن جعفر المشهدي الحائري، وغيرهم. كان حياً (سنة ٥٨٠هـ). تنظر ترجمته: فهرست منتجب الدين: ٩١، أمل الأمل: ١٦٩/٢، رياض العلماء: ٣/٣١٠، لؤلؤة البحرين: ٢٨٢، وغيرها.

(١٩) أجوبة مسائل ورسائل (موسوعة ابن إدريس الحلبي): ٧/٨٠.

(٢٠) السيد الأجل الشريف أبي الحسن علي بن إبراهيم العريضي العلوي الحسيني. كان من أجلة علماء عصره ومشاهيرهم، يروي عن الحسين بن أحمد ابن طحال المقدادي، ومحمد بن أحمد بن شهريار الخازن، والشيخ أبي علي بن الطوسي، وعن الشيخ علي بن علي بن نما، ويروي عنه الشيخ ورّام كما في مجموعته، والشيخ محمد بن محمد بن هارون ابن الكال الحلبي، والمترجم له الشيخ ابن إدريس الحلبي. تنظر ترجمته: خاتمة مستدرک الوسائل: ٣/٢٦، طبقات أعلام الشيعة: ٣/١٧٨، موسوعة طبقات الفقهاء: ٧/١٦٣، وغيرها، وقد ذهب بعض الأعلام كالشيخ أغا بزرك الطهراني إلى أنّ هناك أكثر من شخص يُعرف بهذا الاسم، أحدهما في القرن السادس، وهو صاحب الترجمة، والآخر من أعلام القرن السابع.

(٢١) أجوبة مسائل ورسائل (موسوعة ابن إدريس الحلبي): ٧/٨١.

(٢٢) محمد بن علي بن شهر آشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش، العالم الربّاني، أبو جعفر السروي المازندراني، الحافظ، يلقّب رشيد الدين، ويُعرف بابن شهر آشوب. ولد في جمادى الآخرة سنة ٤٨٨هـ. وعُني بطلب العلم، فحفظ القرآن وهو ابن ثمانين سنين، وسمع في صغره من جدّه شهر آشوب، وروى عن طائفة من مشايخ الفريقين، وتفقه وبرز في علوم القرآن والحديث والعربية، وغيرها، وصنّف فيها. من أشهر كتبه معالم العلماء، ومناقب آل أبي طالب، ومتشابه القرآن، وغيرها. توفي سنة ٥٨٨هـ. تنظر ترجمته: أمل الأمل: ٢/٢٨٥، منتهى المقال: ٦/١٢٥، موسوعة طبقات الفقهاء: ٦/٢٨٦، وغيرها.

(٢٣) أجوبة مسائل ورسائل (موسوعة ابن إدريس الحلبي): ٧/٨١.

(٢٤) العلامة الفقيه اللغوي النحوي عميد الرؤساء الشيخ أبو منصور رضي الدين هبة الله بن حامد ابن أحمد بن أيوب بن علي بن أيوب الحلبي. أديب، فاضل، نحوي، لغوي، شاعر، شيخ وقته ومتصدّر بلده، أخذ العلم عن أبي الحسن علي بن عبد الرحيم الرقي المعروف بابن العصار، وعن الشيخ خزيمة بن محمد الأسدي، وغيرهم، ويروي عنه المترجم له، والسيد فخار بن معد، من تصانيفه كتاب الكعب المنقول قوله في بحث الوضوء عند مسألة الكعب، وله نظم ونثر، توفي سنة (٦٠٩، أو ٦١٠هـ). تنظر ترجمته: معجم الأدباء: ١٩/٢٦٤، قلائد الجمان: ٩/١٤١-١٤٢،

- الكنى والألقاب: ٢/ ٤٥٠، وغيرها.
- (٢٥) بحار الأنوار: ١٠٦/ ٦٩.
- (٢٦) أجوبة مسائل ورسائل (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٧/ ١٥٥.
- (٢٧) الأربعون حديثاً للشهيد الأوّل: ٣٥.
- (٢٨) الذريعة: ٢٠/ ١٧٥.
- (٢٩) موسوعة طبقات الفقهاء: ٧/ ١٨٥.
- (٣٠) أمل الآمل: ٢/ ٢١٤، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢/ ٣٠٩.
- (٣١) أجوبة مسائل ورسائل (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٧/ ٢٥٩.
- (٣٢) بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٦٠.
- (٣٣) أجوبة مسائل ورسائل (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٧/ ١٥٥.
- (٣٤) بحار الأنوار: ١٠٥/ ٦٢.
- (٣٥) بحار الانوار: ١٠٦/ ٢٣.
- (٣٦) أجوبة مسائل ورسائل (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٧/ ١٧٢.
- (٣٧) الأربعون حديثاً للشهيد الأوّل: ٤٦.
- (٣٨) فهرست منتجب الدين: ١١٣.
- (٣٩) رجال ابن داوود: ٢٦٩.
- (٤٠) فتح الأبواب: ٢٨٦.
- (٤١) فتح الأبواب: ٢٨٩.
- (٤٢) فتح الأبواب: ٢٩٣.
- (٤٣) الأربعون حديثاً: ٣٥.
- (٤٤) بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٨٩.
- (٤٥) رسائل الشهيد الثاني: ٢/ ١١٢٥.
- (٤٦) نقد الرجال: ٤/ ١٣٢.
- (٤٧) مجالس المؤمنين: ٢/ ٣٥٠.
- (٤٨) أمل الآمل: ٢/ ٢٤٤.
- (٤٩) لؤلؤة البحرين: ٢٧٦.
- (٥٠) منتهى المقال: ٥/ ٣٤٦.
- (٥١) مقابس الأنوار: ١٢.

(٥٢) مجمع الآداب: ١٢٧/٣-١٢٨.

(٥٣) سير أعلام النبلاء: ٣٣٢-٣٣٣/٢١.

(٥٤) تاريخ الإسلامك ٤٢/٣١٤.

(٥٥) الوافي بالوفيات: ١٢٩/٢.

(٥٦) الوافي بالوفياتك ١٩/٣٤٥.

(٥٧) لسان الميزانك ٥/٦٥.

(٥٨) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٦٣/٣.

(٥٩) مقدّمة تفسير منتخب التبيان (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٦٧-٧٢.

(٦٠) الشيخ محمّد بن مكّي بن محمّد بن حامد بن أحمد المطلبي، المجتهد الإمامي العَلَم، شمس الدين أبو عبد الله العاملي الجزيبي، النبطي الأصل، المعروف بالشهيد الأول، ولد في جزين (من قرى جبل عامل بלבnan) سنة أربع وثلاثين وسبعمائة على المشهور، ونشأ وتعلّم ببلدته، وارتحل إلى العراق، فكان في مدينة الحلة وهي من مراكز العلم المشهورة يوم ذاك سنة (٧٥١ هـ)، وأخذ الفقه والأصول والحديث عن كبار المشايخ، كان من أجلّهم فخر المحققين محمّد بن العلامة الحسن ابن المطهر الحلي، ولازمه وانتفع به كثيراً، وروى عنه جماعة، وصنّف كتباً كثيرة، معظمها في الفقه، منها اللمعة الدمشقيّة، الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة، ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، وغيرها. قُتل شهيداً بدمشق في تاسع جمادى الأولى سنة ستّ وثمانين وسبعمائة، ثمّ صُلب ثمّ أُحرق، وذلك في عهد السلطان برقوق ونائبه بالشام بيدمر. موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٣٢/٨.

(٦١) منتهى المقال: ٣٤٨/٥.

(٦٢) بحار الأنوار: ١٠٤/١٩ بلفظ (سبعين) بدل (تسعين)، ولا يخفى أنّه من غلط النسخ؛ لتشابه رسم اللفظين. منتهى المقال: ٣٤٨/٥، روضات الجنّات: ٢٧٨/٦، طبقات أعلام الشيعة: ٢٩٠/٣، وغيرها.

(٦٣) ينظر: مرآة الأحوال: ٢٠٢-٢٠٢/١، فلك النجاة- كتاب المزار: ٣٣٧، نزهة أهل الحرمين: ١٠٥، مرافد المعارف: ٥٢/١، كتابنا مزارات الحلة الفيحاء، قيد الطباعة.

(٦٤) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٤٦٦/١٠.

(٦٥) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٤٧٧-٤٧٨/١٠.

(٦٦) تقدّمت ترجمته.

(٦٧) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٩٨/٤، ٩٦-٩٧/١١.

(٦٨) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ١٦٤/١، ٤٤٥/٥.

- (٦٩) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ١/ ٢٥٣، ٣٣٥.
- (٧٠) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ١/ ١١٥.
- (٧١) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٨/ ٤٥١.
- (٧٢) أجوبة مسائل ورسائل، مسألة رقم ٤٢، (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٧/ ١٧٨.
- (٧٣) أجوبة مسائل ورسائل، مسألة رقم ١٢٩، (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٧/ ٣٢٣.
- (٧٤) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٨/ ١٢-١٣ (مقدمة التحقيق).
- (٧٥) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٢/ ١٢٦.
- (٧٦) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٩/ ١٢٩-١٣٠.
- (٧٧) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٢/ ٤٩٥.
- (٧٨) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ١٠/ ٤٠٩.
- (٧٩) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٩/ ٤٩٠-٤٩٢.
- (٨٠) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ١٣/ ٩٨.
- (٨١) مستطرفات السرائر (باب النوادر)، (موسوعة ابن إدريس الحلي): ١٤/ ٢٣٩.
- (٨٢) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٨/ ٣٣٢.
- (٨٣) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٨/ ٢٥٠.
- (٨٤) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٩/ ١١٤-١١٥.
- (٨٥) حاشية ابن إدريس (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٣٨.
- (٨٦) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ١٢/ ٤٤٠.
- (٨٧) كشف الحجب والأستار: ٤١٢، قرب الإسناد، مقدّمة التحقيق: ٢٨.
- (٨٨) ينظر: الذريعة: ١٠/ ١٢٠.
- (٨٩) ينظر: أعيان الشيعة: ٤/ ٥٨.
- (٩٠) مستطرفات السرائر (باب النوادر)، (موسوعة ابن إدريس الحلي): ١٤/ ٢٦٩-٢٧٠.
- (٩١) الانفطار: ١٤.
- (٩٢) التحريم: ٩.
- (٩٣) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٨/ ١٤٧-١٤٨.
- (٩٤) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٨/ ١٥٧-١٥٨.
- (٩٥) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٨/ ٣٦٣.
- (٩٦) سورة العنكبوت: ١٥.

- (٩٧) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ١١/٤٤٨-٤٥٠.
- (٩٨) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ١٠/٣٧.
- (٩٩) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ١٠/١٦٣-١٦٤.
- (١٠٠) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٣/٤٤٥.
- (١٠١) سورة الحجرات: ١٠.
- (١٠٢) سورة النساء: ٩٢.
- (١٠٣) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ١٢/٢٤٥-٢٤٧.
- (١٠٤) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ١٢/٢٤٧.
- (١٠٥) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٨/٨ (مقدمة التحقيق).
- (١٠٦) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ١/٩٩-١٠٠.
- (١٠٧) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٨/١٠٨.
- (١٠٨) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ١/١٢٨.
- (١٠٩) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ١/١٤٦.
- (١١٠) منتخب تفسير القرآن (موسوعة ابد إدريس الحلي): ٣/١٢.
- (١١١) ينظر: اكمال النقصان من تفسير منتخب التبيان، مقدمة التحقيق، (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٢/١٤.
- (١١٢) اكمال النقصان (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٢/١٤.
- (١١٣) المنتخب من تفسير القرآن (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٥/٣٩٩.
- (١١٤) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٨/٣٣٤.
- (١١٥) سورة غافر: ٦٠.
- (١١٦) سورة غافر: ٦٠.
- (١١٧) موسوعة ابن إدريس الحلي - حاشية ابن إدريس على الصحيفة السجادية: ٦/٩٩-١٠٠.
- (١١٨) موسوعة ابن إدريس الحلي - حاشية ابن إدريس على الصحيفة السجادية: ٦/١٤٨.
- (١١٩) موسوعة ابن إدريس الحلي - حاشية ابن إدريس على الصحيفة السجادية: ٦/٢٠٧.
- (١٢٠) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٨/١٤١.
- (١٢١) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٨/٢٦٠.
- (١٢٢) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٨/٣٤٩.
- (١٢٣) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٩/٤٢-٤٣.

- (١٢٤) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ١٣٨ / ١٠. (أجرباء أو أجراء).
- (١٢٥) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ١٧٦ / ١٠.
- (١٢٦) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٣٧١-٣٧٠ / ١١.
- (١٢٧) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٤٩٤ / ٨.
- (١٢٨) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٢٠٩ / ٨.
- (١٢٩) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٢٥٠ / ٨.
- (١٣٠) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٢٦١-٢٦٠ / ٨.
- (١٣١) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٣٨٩ / ٨.
- (١٣٢) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٣٨٩ / ٨.
- (١٣٣) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٤٥٧ / ٨.
- (١٣٤) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٩٣-٩٠ / ٢.
- (١٣٥) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٤٨٠-٤٧٩ / ٩.
- (١٣٦) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٤٩٤ / ٩.
- (١٣٧) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٣٠٢-٣٠١ / ١١.
- (١٣٨) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٤٩٦-٤٩٤ / ٩.
- (١٣٩) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٢٧٤-٢٧٣ / ١٠.
- (١٤٠) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٣٨٠-٣٧٩ / ١٠.
- (١٤١) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٣٤٣ / ٨.
- (١٤٢) مستطرفات السرائر (باب النوادر)، (موسوعة ابن إدريس) ٩١ / ١٤.
- (١٤٣) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٥٢٣ / ١١.
- (١٤٤) أجوبة مسائل ورسائل (موسوعة ابن إدريس الحلي): ١٧-١٦ / ٧.
- (١٤٥) أجوبة مسائل ورسائل (موسوعة ابن إدريس الحلي): ١٨ / ٧.
- (١٤٦) أجوبة مسائل ورسائل، مسألة رقم ٨٠، (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٢٣١ / ٧.
- (١٤٧) أجوبة مسائل ورسائل، مسألة رقم ٢٠١، (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٤١٧ / ٧.
- (١٤٨) أجوبة مسائل ورسائل، مسألة رقم ٤٠، (موسوعة ابن إدريس الحلي): ١٦٢ / ٧.
- (١٤٩) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٢٣٧ / ٢.
- (١٥٠) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٤٢٤ / ١٠.
- (١٥١) مستطرفات السرائر، ج ٧ (باب النوادر) (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٢٩٢-٢٩٠ / ١٤.

- (١٥٢) أجوبة مسائل ورسائل (موسوعة ابن إدريس الحليّ) ك ٣٠-٣١ / ٧.
- (١٥٣) أجوبة مسائل ورسائل (موسوعة ابن إدريس الحليّ): ٣٣ / ٧.
- (١٥٤) أجوبة مسائل ورسائل، مسألة رقم ٢٣٤، (موسوعة ابن إدريس الحليّ): ٤٧٣ / ٧.
- (١٥٥) أجوبة مسائل ورسائل (موسوعة ابن إدريس الحليّ): ٣٩ / ٧.
- (١٥٦) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحليّ): ٤٣١ / ١.
- (١٥٧) أجوبة مسائل ورسائل (موسوعة ابن إدريس الحليّ): ١٠٩ / ٧.
- (١٥٨) أجوبة مسائل ورسائل (موسوعة ابن إدريس الحليّ): ١١٢ / ٧.
- (١٥٩) أجوبة مسائل ورسائل (موسوعة ابن إدريس الحليّ): ١٥٩ / ٧.
- (١٦٠) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحليّ): ١١٦ / ٨.
- (١٦١) أجوبة مسائل ورسائل (موسوعة ابن إدريس الحليّ): ٤٤ / ٧.
- (١٦٢) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحليّ): ٢٥٣ / ٨.
- (١٦٣) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحليّ): ٤١٧ / ٩.
- (١٦٤) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحليّ): ٣٢٥ / ٨.
- (١٦٥) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحليّ): ٣٢٥ / ٨.
- (١٦٦) أجوبة مسائل ورسائل، مسألة ٤٠، (موسوعة ابن إدريس الحليّ): ١٦٩ / ٧.
- (١٦٧) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحليّ): ٣٣٢ / ٨.
- (١٦٨) مستطرفات السرائر (باب النوادر) (موسوعة ابن إدريس الحليّ) ١٢٩ / ١٤.
- (١٦٩) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحليّ): ٤٣٦ / ٨.
- (١٧٠) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحليّ): ١١٣-١١٤ / ٩.
- (١٧١) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحليّ): ٣٥٨ / ١٠.
- (١٧٢) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحليّ): ٣٦٣-٣٦٤ / ١٢.
- (١٧٣) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحليّ): ١١٤-١١٥ / ٩.
- (١٧٤) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحليّ): ١٩٠ / ١٠.
- (١٧٥) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحليّ): ٣٥٨ / ١٠.
- (١٧٦) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحليّ): ١١٤ / ٩.
- (١٧٧) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحليّ): ٢٢٢ / ٩.
- (١٧٨) أجوبة مسائل ورسائل، مسألة رقم ٨٠، (موسوعة ابن إدريس الحليّ): ٢٣٥ / ٧.
- (١٧٩) أجوبة مسائل ورسائل، مسألة رقم ٨٦، (موسوعة ابن إدريس الحليّ): ٢٥٩ / ٧.

- (١٨٠) أجوبة مسائل ورسائل، مسألة رقم ٨٦، (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٢٥٩-٢٦٠.
- (١٨١) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٤٩٤ / ٢.
- (١٨٢) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٦٨ / ١٠.
- (١٨٣) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٨٢ / ١٠.
- (١٨٤) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٣٨٩ / ١٢.
- (١٨٥) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ١٥٧ / ١٣.
- (١٨٦) مستطرفات السرائر (باب النوادر) (موسوعة ابن إدريس الحلي): ١٤٦ / ١٤.
- (١٨٧) مستطرفات السرائر (باب النوادر) (موسوعة ابن إدريس الحلي): ١٨٩ / ١٤.
- (١٨٨) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ١٥٥ / ٨.
- (١٨٩) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٤٥٦ / ٨.
- (١٩٠) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٢٤٩ / ٨.
- (١٩١) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٢٦٧ / ٨.
- (١٩٢) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٣٩٩-٣٩٨ / ١١.
- (١٩٣) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ١٠١ / ٨.
- (١٩٤) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ١٠٢ / ٨.
- (١٩٥) أجوبة مسائل ورسائل (موسوعة ابن إدريس الحلي): ١٤٤ / ٧.
- (١٩٦) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٣٤٣-٣٤٢ / ٨.
- (١٩٧) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٤٥٥-٤٥٣ / ٨.
- (١٩٨) مستطرفات السرائر (باب النوادر) (موسوعة ابن إدريس الحلي): ١٨٨-١٨٧ / ١٤.
- (١٩٩) مستطرفات السرائر (باب النوادر) (موسوعة ابن إدريس الحلي): ١٨٨ / ١٤.
- (٢٠٠) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٣٨٩-٣٨٨ / ٨.
- (٢٠١) السرائر (موسوعة ابن إدريس): ١٩٥ / ٩.
- (٢٠٢) السرائر (موسوعة ابن إدريس): ٢٠٥ / ٩.
- (٢٠٣) السرائر (موسوعة ابن إدريس): ٢٩٣-٢٩٢ / ٩.
- (٢٠٤) السرائر (موسوعة ابن إدريس): ٣١٠-٣٠٩ / ٨.
- (٢٠٥) السرائر (موسوعة ابن إدريس): ٤٥٦ / ٨.
- (٢٠٦) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٤٧٧ / ٨.
- (٢٠٧) السرائر (موسوعة ابن إدريس): ٢١٣ / ١٢.

- (٢٠٨) السرائر (موسوعة ابن إدريس): ١٢/٢١٣-٢١٤.
(٢٠٩) السرائر (موسوعة ابن إدريس): ١٢/٢١٤.
(٢١٠) السرائر (موسوعة ابن إدريس): ٨/٢٥٣-٢٥٤.
(٢١١) السرائر (موسوعة ابن إدريس): ٨/٢٩١-٢٩٢.
(٢١٢) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٩/٣٢١.
(٢١٣) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي): ٩/٣٢٢.
(٢١٤) مقدّمة تفسير منتخب التبيان (موسوعة ابن إدريس الحلي): ١/٥٠.

فهرس المصادر

- ابن إدريس: الشيخ محمد بن إدريس العجلي الحلي (ت ٥٩٨).
 - كتاب السرائر، تحقيق وتقديم السيد محمد مهدي الموسوي الخرساني، نشر العتبة العلوية المقدسة، ط ١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م
- ابن بابويه: الشيخ منتجب الدين أبي الحسن علي بن عبيد الله (ق ٦).
 - فهرست أساء علماء الشيعة ومصنفيهم المعروف بكتاب (الفهرست)، تحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائي، دار الأضواء، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ابن حجر: الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).
 - لسان الميزان، نشر مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م.
- ابن داود: تقي الدين الحسن بن علي الحلي (ت بعد ٧٠٧هـ).
 - كتاب الرجال، تحقيق وتقديم السيد محمد صادق بحر العلوم، نشر الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- ابن الشعار: كمال الدين المبارك بن أبي بكر أحمد الموصلي (ت ٦٥٤هـ).
 - فرائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م
- ابن الفوطي: كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (ت ٧٢٣هـ).
 - مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق محمد الكاظم، مؤسسه الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ط ١، ١٤١٦هـ.
- آقا بزرك: الشيخ محسن الطهراني (ت ١٣٨٩هـ).
 - الذريعة إلى تصانيف الشيعة، مراجعة وتصحيح وتدقيق السيد رضا بن جعفر مرتضى العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ.
- طبقات أعلام الشيعة، تقديم علي نقوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- الأفندي: الميرزا عبد الله الأصهباني (حدود ١١٣١هـ).

- رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق السيّد أحمد الحسينيّ، نشر مكتبة المرعشيّ، قم المقدّسة، ١٤٠٣هـ.
- البحرانيّ: الشيخ يوسف بن أحمد (ت ١١٨٦هـ).
- لؤلؤة البحرين، تحقيق وتعليق السيّد محمّد صادق بحر العلوم، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط ١٩٦٩، ٢م.
- البهبهانيّ: أفا أحمد بن محمّد عليّ كرمشاهيّ (ت ١٢٤٣هـ).
- مرآة الأحوال (جهان نما سفرنامه)، تحقيق مؤسّسة العلامة المجدّد الوحيد البهبهانيّ عليه السلام، نشر إنتشارات أنصاريان، قم المقدّسة، ط ١٣٧٣ ش.
- التفريشيّ: السيّد مصطفى بن الحسين الحسينيّ (ت ١٠١٥هـ).
- نقد الرجال، تحقيق ونشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدّسة، ط ١٤١٨هـ.
- الحائريّ: الشيخ محمّد بن إسماعيل المازندرانيّ (ت ١٢١٦هـ).
- منتهى المقال في أحوال الرجال، تحقيق ونشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط ١، قم المقدّسة، ١٤١٦هـ.
- حرز الدين: الشيخ محمّد (ت ١٣٦٥هـ).
- مرآة المعارف، تعليق الشيخ محمّد حسين حرز الدين، مطبعة الآداب، النجف، ١٣٨٩هـ.
- الحمويّ: شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الروميّ البغداديّ (ت ٦٢٦هـ).
- معجم الأدباء، مراجعة وزارة المعارف العموميّة، دار المستشرق، بيروت.
- الحميريّ: عبد الله بن جعفر (ق ٣).
- قرب الاسناد، تحقيق ونشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط ١، ١٤١٣هـ.
- الخوانساريّ: الميرزا السيّد محمّد باقر الموسويّ الأصبهانيّ (ت ١٣١٣هـ).
- روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، تحقيق أسد الله إسماعيليان، المطبعة الحيدريّة، طهران ١٣٩٠هـ.
- الذهبيّ: شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ).
- تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ.
- سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط ٩، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- السمعانيّ: عبد الكريم بن محمّد بن منصور التميميّ (ت ٥٦٢هـ).

- الأنساب، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- الشهيد الأول: الشيخ محمد بن مكي العاملي الجزيني (ت ٧٨٦هـ).
- الأربعون حديثاً، تحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، نشر مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدسة، ١٤٠٧هـ.
- الشهيد الثاني: زين الدين بن علي العاملي (ت ٩٦٥هـ).
- رسائل الشهيد الثاني، تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، قسم إحياء التراث الإسلامي، إشراف رضا المختاري، قم، ط ١، ١٤٢١هـ.
- الصدر: العلامة السيد حسن السيد هادي الموسوي (ت ١٣٥٤هـ).
- تكملة أمل الأمل، إشراف الدكتور حسين علي محفوظ، تحقيق عبد الكريم الدباغ، عدنان الدباغ، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين، تحقيق السيد مهدي الرجائي، نشر مكتبة المرعشي، قم المقدسة، ط ١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ).
- الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
- العاملي: العلامة السيد محسن بن عبد الكريم المعروف بـ(الأمين).
- أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج حسن الأمين، دار التعارف، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- العاملي: الشيخ محمد بن الحسن الحرّ (ت ١١٠٤هـ).
- أمل الأمل، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ط ١، ١٣٨٥هـ.
- القزويني: السيد مهدي بن السيد حسن (ت ١٣٠٠هـ).
- فلك النجاة لجميع المخلوقات، كتاب المزار، تحقيق الدكتور جودت القزويني، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- القمي: الشيخ عباس بن محمد رضا (ت ١٣٥٩هـ).
- الكنى واللقاب، تقديم محمد هادي الأميني، مكتبة الصدر، طهران.
- الكاظمي: الشيخ أسد الله (ت ١٢٣٧هـ).
- مقابسات الأنوار ونفائس الأسرار في أحكام النبي المختار وآله الأطهار، تصحيح ومقابلة السيد محمد علي الشهرير بسيد حاجي آقا ابن المرحوم محمد الحسيني اليزدي، د. ط. د. ت.

الكاظميّ: الشيخ عبد النبيّ (ت ١٢٥٦هـ).

- تكملة الرجال، تحقيق وتقديم السيّد محمّد صادق بحر العلوم، نشر دار أنوار الهدى، إيران، ط ١، ١٤٢٥هـ.

الكتنوريّ: السيّد اعجاز حسين النيسابوريّ (ت ١٢٨٦هـ).

- كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم المقدّسة، ط ٢، ١٤٠٩هـ.

المجلسيّ: الشيخ محمّد باقر بن محمّد تقي بن مقصود (ت ١١١٠هـ).

- بحار الأنوار، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

المرعشيّ: القاضي نور الله بن شريف الدين الحسينيّ التستريّ الشهيد (ت ١٠١٩هـ).

- مجالس المؤمنين، تعريب وتحقيق محمّد شعاع فاخر، انتشارات المكتبة الحيدريّة، إيران، ط ١، ١٤٣٣هـ.

النوريّ: الميرزا الشيخ حسين الطبرسيّ (ت ١٣٢٠هـ).

- مستدرک الوسائل وخاتمته، تحقيق ونشر مؤسّسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم، إيران، ط ١، ١٤١٦هـ.

- موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف العلّامة الفقيه جعفر السبحانيّ، نشر مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، ط ١، ١٤١٨هـ.

